تصوّف السّيّد أَحْمَد الرّفاعي
وطريقه إلى الله.
وسيدي علي أبو شبّاك"رفاعي مصر"

د\ سالم عبدالعزيز سالم عوده

التصوف الإسلامي

{وَالَّـــــذِينَ اتَّبَعُـــوهُمْ بِإِحْسَـــانٍ رَضِــــيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْـهُ}[1]

[1] التوبة : 100

المحتويات:

3 - الحزب الصغير
4- حزب الحراسة.
5 - حزب الستر .
6- حزب السيف القاطع
7- دعاء الفاتحة بعد السورة
8- حزب التحصين .
- أوراد عامة للطريقة الرفاعية والمنتسبين لها
- كرامة تقبيل يد المصطفى صلى الله عليه وسلم
- رفاعي القاهرة والتواتر الشعبي.
- ميدان الرميلة وبناء مسجد "سيدي علي ابوشبّاك" رضي الله عنه حفيد السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه

الخاتمة
المصادر والمراجع

تقديم،

بسم الله البر الرحيم ،فارج الهم ،كاشف الغم، مُجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ،أنت سبحانك ترحمنا فارحمنا يارب برحمة تغننا عمن سواك فرحمتك وسعت كلّ شئ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

إنّ لله رجالا هم أولياؤه العابدون العاملون ، الذين قال سبحانه فيهم:
{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }[1]

ومن هؤلاء الرجال :" السيد أحمد الرّفاعي قدّس الله روحه الطاهرة" ،شيخ الطريقة الرفاعية في زمنه ، وشيخ كل مريد وشيخ كل مَنْ جاء بعده، وهذا بأقواله وأفعاله وأنواره التي لا تزال تفيض رحمة وتواضع وتشعُّ نورا قرآنيا وهديا نبويا.
وحفيده سيدي علي أبو شبّاك"رفاعي مصر"والذي زيّن الله به أرض الكنانة

و سنتناوله بيسرِ لا عُسرِ ووببساطةِ لا تعقييدِ ،نفعنا الله ببركته وأمدّنا بمدده ونوّرنا بأنواره وأنوار جدّه النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام.

---

[1] **يونس : 62 - 64**

- مولده ونسبه ونشأته رضي الله عنه .

السيد: أحمد الكبير الرفاعي (رضي الله عنه)
مولده:
ولد رضي الله عنه في قرية حسن بالبطائح، من أعمال واسط العراق سنة 512 هجرية وفي السابعة من عمره توفي أبوه في بغداد، فكفله السيد منصور الرباني البطاحي فأحسن تربيته.
نسبه الشريف من جهة أمه
السيد أحمد الرفاعي بن السيدة فاطمة الأنصارية (وتتصل من جهة أمها السيدة رابعة بنت السيد عبدالله الطاهر إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) بنت الشيخ يحيى البخاري من جهة أمه أيضاً. وهو يحيى بن علويه- ويقال: عاليه- بنت الحسن اللاع، بن محمد، بن يحيى، بن الحسين ملك اليمن ومكة، بن القاسم، أبي محمد الرسي، بن إبراهيم طبا طبا، بن إسماعيل بن إبراهيم - الغمر بن حسن المثنى بن الإمام الحسن السبط، بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه. [1]

نسبه رضي الله عنه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

---

[1] انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان ،للإمام فخر الدين محمد عثمان عبده البرهاني (بتصرف)

فإنه يتصل نسبه أيضاً بأمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنـه، من جهة جده الإمام جعفر الصادق لأن أم الإمـام هـي فـروة بنـت القاسـم، بن محمد، بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.[1]

- نشأته العلمية ومشايخه رضي الله عنـهم:

درس القرآن العظيم وأتـم حفظـه وترتيلـه علـى الشـيخ الـورع المقـرئ الشـيخ عبدالسميع الحربوني بقريـة حسـن (مـن واسـط العـراق)، وكـان لـه مـن العمـر سبع سنين، وفـي هـذه السـنة توفـي أبـوه فـي بغـداد، وبعـد وفـاة والـده كفلـه خالـه البـاز الأشهب الشـيخ منصـور البطـائحي، ونقلـه ووالدتـه وإخوتـه إلـى بلـده نـهر دقلي (من أعمـال واسـط). وأدخلـه علـى الإمـام العلامـة الفقيـه المقـرئ المفسـر المحدث الواعظ الصوفي الكبير الشأن الشيخ أبي الفضل علي الواسطي رضي الله عنـه، فتـولى أمـره، وقـام بتربيتـه وتأديبـه وتعليمـه. فبـرع بـالعلوم النقليـة والعقلية وأحرز قصب السبق على أقرانـه.[2]

وكان رضي الله عنه يلازم درس خالـه إذ كان الشيخ أبي بكـر شيخ وقتـه وسلطان علماء زمانـه، كمـا كـان رضـي الله عنـه يتـردد علـى حلقـة خالـه الشـيخ منصـور الربـاني ويتلقـى بعـض العلـوم عـن الشـيخ عبـدالملك الحربـوني،و حفـظ كتـاب التنبيـه (فقـه الشـافعي) للإمـام أبـي إسـحق الشيرازي على ظهر قلب وشرحه شرحاً جليلاً (يقال أنه ضاع في واقعة التتر)، واستغرق رضي الله عنه أوقاته في جمع المعارف الدينية.

---

[1] السابق
[2] السابق

وقد أفاض الله عليه من لدنه علماً خاصاً حتى رجع مشايخه إليه، وتـأدب مؤدبـــــــــــــوه بـــــــــــــــين يديـــــــــــــــه.
وفـي العشـرين مـن عمـره أجـازه شـيخه الشـيخ أبوالفضـل علـي محـدث واسط وشيخها إجازة عامـة بجميـع علـوم الشـريعة والطريقـة. وألبسـه خرقتـه المباركـة، وأعظـم شـأنه، ولقبـه: أبـا العِلمـين (الظـاهر والبـاطن) وانعقد عليه في حياة مشايخه الإجماع، واتفقت كلمتـهم علـى عظـم شـأنه ورفعة قدره.[1]

- القبيلةوالمسكن.

والسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه منسوب إلى بني رفاعة قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة بأرض البطائح إلى أن مات بها رحمه الله تعالى ،وانتهت إليه رضـي الله عنــه الرياســة فـي علـوم الطريـق، وشـرح أحـوال القـوم، وكشـف مشـكلات منــازلاتهم، وبــه عـرف الأمـر بتربيــة المريـدين بالبطـائح، وتخـرج بصـحبته جماعـة كثيـرة، وتتلمـذ لـه خلائـق لا يحصـون ،وهـو أحـد مـن قهـر أحواله، وملك أسراره.[2]

وهو رضي الله عنـه الـذي سئل عن وصـف الرجـل المـتمكن، فقـال: هـو الذي لو نصب لـه سنان على أعلى شاهق جبل في الأرض، وهبت الرياح الثمان ما غيرتـه.

[1] **(كتاب البرهان المؤيد للإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير- طبعة مكتبة الحلواني دمشق- صفحة 4)**
[2] السابق بتصرف

ـ من تعاليمه وأقواله رضي الله عنه:

قال رضي الله عنه : الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فيض الغيب، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية، حال مقابلتها المنبع إلى فيضه ،ثم يتقاذف نورها منعكساً بضوئه على صفاء القلب، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل، فيتصل به اتصالاً معنوياً، له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب، فيشرق نور العقل على إنسان عين السر، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه، ودق عن الأفهام تصوره، واستتر عن الأغيار مرآه.

وقال رضي الله عنه: الزهد أساس الأحوال المُرضِية، والمراتب السنية، وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل، والمنقطعين إلى الله، والر اضين عن الله، والمتوكلين على الله، فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده.

وقال رضي الله عنه : الفقراء أشراف الناس، لأن الفقر لباس

المرسلين، وجلباب الصالحين، وتاج المتقين، وغنيمة العارفين ومنية المريدين، ورضا رب العالمين وكرامة لأهل ولايته.

وقال رضي الله عنه : الأنس بالله لا يكون إلا لعبد قد كملت طهارته، وصفا ذكره، واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك آنسه الله تعالى به وأراده بحق حقائق الأنس، فأخذه عن وجد طعم الخوف لما سواه.

وقال رضي الله عنه : "المشاهدة حضور "بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين، وحقائق حق اليقين.

وقال رضي الله عنه : التوحيد وجدان تعظيم في القلب، يمنع من التعطيل والتشبيه.

وقال رضي الله عنه : لسان الوِرد يدعو إلى ترك الآفات ،ولسان التعبد يدعو إلى دوام الاجتهاد، ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان والهيمان ،ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو، ولسان التوحيد يدعو إلى الاثبات والحضور ،ومن أعرض عن الإعراض أدباً، فهو الحكيم المتأدب.

وقال رضي الله عنه : لو تكلم الرجل في الذات والصفات، كان سكوته أفضل ، ومن خطى من قاف[1] إلى قاف كان جلوسه أفضل.

وقال رضي الله عنه : لما مررت وأنا صغير على الشيخ العارف بالله تعالى عبدالملك الخرنوتي أوصاني وقال لي:

---

[1] قاف تعني جبل

يـا أحمـد احفـظ مـا أقـول لـك فقلـت نعـم فقـال رضـي الله عنـه: ملتفت لا يصل، ومتسلل لا يفلح. ومن لا يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان فخرجت من عنده وجعلت أكررها سنة، ثم رجعت إليه وقلت له: أوصني

فقال :ما أقبح الجهل فخرجت من عنده وجعلت أكررها سنة، ثم رجعت إليه وقلت له: أوصني.

فقال: ما أقبح الجهل بالأولياء، والصلة بالأطباء، والجفاء بالأحباء، ثم خرجت وجعلت أرددها سنة فانتفعت بموعظته.

وقال رضي الله عنه:أكره للفقراء دخول الحمام، وأحب لجميع أصحابي الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة[1]، وأفرح لهم إذا نزل بهم ذلك.

وقال رضي الله عنه : الشفقة على الإخوان مما يقرب إلى الله تعالى .

وكان رضي الله عنه يقول: إذا جئتم ولم تجدوا عندي ما يأكله ذو كبد فاسألوني الدعاء أدع لكم فإني حينئذ لي أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ يعقوب رضي الله عنه لخادمه نظر سيدي أحمد رضي الله عنه إلى النخلة فقال يا يعقوب انظر إلى النخلة لما رفعت رأسها جعل الله تعالى ثقل حملها عليها، ولو حملت مهما حملت وانظر إلى شجرة اليقطين لما وضعت نفسها ألقت خدها على الأرض جعل ثقل حملها على غيرها، ولو حملت مهما حملت، لا تحس به.

وقال رضي الله عنه : الصدقة أفضل من العبادات البدنية، والنوافل.

---

[1] الذل والفقر والمسكنة لله لا لغيره فهذا هو المعنى الصوفي لهذه الأحوال

وقال رضي الله عنه:أخوك الذي يحل لك أكل مالـه بغير إذنـه،وهو الـذي تسكن نفسك إليه وتستريح.

وكان رضي الله عنه إذا رأى على فقير جبة صوف يقول لـه: يا ولـدي انظر بزي من تزييت وإلى من قد انتسبت قد لبست لبسة الأنبياء، وتحليت بحلية الأتقياء هذا زي العارفين فاسلك فيه مسالك المقربين وإلا فانزعه.

وقال رضي الله عنـه : إذا صلح القلب صار مهبط الوحي والأسرار والأنوار والملائكة. وإذا فسد صار مهبط الظلم والشياطين. وإذا صلح القلب أخبرك بما وراءك وأمامك ونبهك على أمور لم تكن تعلمها بشيء دونه وإذا فسد حدثك بباطلات يغيب معها الرشد وينتفي معها السعد وكان رضي الله عنه يقول: من شرط الفقير أن يرى كل نفس من أنفاسه أعز من الكبريت الأحمر فيودع كل نفس أعز ما يصلح له فلا يضيع له نفس وكان رضي الله عنه يقول: السفر للفقير يمزق دينه ويشتت شمله. وكان يقول: لمن شاوره في التزويج، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج لله كفي ووقي. وكان رضي الله عنه يقول: من لم ينتفع بأفعالي لم ينتفع بأقوالي. وكان يقول: الأمر أعظم مما تظنون وأصعب مما تتوهمون. وكان يقول كل أخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة وكان رضي الله عنه يقول إذا تعلم أحدكم شيئاً من الخير فليعلمه الناس يثمر له الخير. وكان يقول: طريقنا مبنية على ثلاثة أشياء لا تسألْ ولا تردْ ولاتدَّخرْ. وكان يقول: من علامة إقبال المريد أن لا يتعب شيخه في تربيته، بل يكون سميعاً مطيعاً للإشارة، وأن يفتخر شيخه به بين الفقراء. لا أنه يفتخر هو بشيخه. وكان يقول: الفقير إن غضب لنفسه تعب وإن سلم الأمر لمولاه نصره من غير عشيرة ولا أهل. وكان يقول: ما من ليلة إلا وينزل فيها نثار من السماء إلى الأرض يفرق على

المستيقظين. وكان يقول: والله مالي خيرة إلا في الوحدة فياليتني لم أعرف أحداً ولم يعرفني أحد. وكان رضي الله عنه يقول: ما نظر أحد إلى الخلائق ووقف مع نظرهم في العبارات إلا سقط من عين الله عز وجل. وكان رضي الله عنه يقول: من شرط الفقير أن لا يكون له نظر في عيوب الناس.

وكان يقول: كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس وكم أهذبت من دين.

- في تواضعه رضي الله عنه:

كان رضي الله عنه يخدم نفسه , ويخصف نعله , ويجمع الحطب ويشده بحبل مدخر له عند بعض أتباعه , فيحمله إلي بيوت الأرامل والمساكين والمرضي , وأصحاب الحاجات وكان رضي الله عنه يقدم للعميان نعالهم , ويقودهم – اذا لقي منهم أناسا – إلي محل مطلوبهم ويكرم الشيوخ , ويوصي بإكرامهم ويقول رضي الله عنه : " من أكرم ذا شيبة سخر الله له من يكرمه عند شيبته "مقتديا بجده المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكان رضي الله عنه يمشى إلي المجذومين , والزمني , ويغسل ثيابهم ويحمل لهم الطعام , ويأكل معهم , ويجالسهم , ويسألهم الدعاء ويقول رضي الله عنه:" الزيارة لمثل هؤلاء واجبة لا مستحبة "

وإذا سمع بمريض في قرية – ولو علي بعد – يمضي إليه ويعوده.

وكان رضي الله عنه يداوي الكلاب .

ويقول رضي الله عنه :" الشفقة علي خلق الله مما يقرب العبد إلي الله "

وكان رضي الله عنه يرأف باليتيم , ويبكي لحال الفقراء ويفرح لفرحهم , ويتواضع لهم كل التواضع , ويعد نفسه منهم.

ويقول رضي الله عنه في المحافل :" إن عُدّتْ أصحاب الحرف , وذهبت كل حرفه زمرة زمرة , فأنا فقير في زمرة الفقراء"

ومرّ رضي الله عنه يوما علي صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لأحدهم: "ابن من أنت ؟"
فقال له : وايش فضولك ؟
فصار رضي الله عنه يرددها ويقول :" أدبتني ياولدي جزاك الله خيرا"

قال مشايخ أهل عصره : كل ما حصل لإبن الرفاعي من المقامات إنما هو من كثرة شفقته علي الخلق .
وذلل نفسه رضي الله عنه وكان يعظم العلماء , والفقهاء , ويحترمهم , ويأمر بتعظيمهم واحترامهم .
وكان رضي الله عنه يقول: "هؤلاء أركان الأمة وقادتها"

- في زهده وورعه وسلامة طويته رضي الله عنه:

كان رضي الله عنه متجردا من الدنيا وما ادخر شيئا قط وكان لا يجمع بين لبس قميصين لافي صيف ولا في شتاء مع أن ريع أملاكه , وحباس رواقه الشريف اكثر من ريع أملاك الأمراء والكبراء وكل مايحصل منها ينفقه في سبيل الله تعالي علي فقراء الرواق ووارديه من المسلمين , ويبقي أولاده لا يملكون شيئا من عرض الدنيا بل هم كآحاد فقراء الرواق.

قال الشيخ عبدالصمد الحربوني أحد وكلاء الرواق الأحمدي العامر : "في سنة 567 هجرية بلغ ريع أملاك السيد أحمد وأوقافه المحبوسة علي رواقه هذه السنة تسعماية ألف درهم فضه ديواني , وعشرين ألف قطعة ذهب وجاء في هذه السنة باسم جنابه الشريف من الأقاليم ثمانون ألف رداء , وخمسون الف تمشكة , وعشرون الف مسح عجمي , واثنتان وثلاثون الف عمامة كتان , واحدى عشرة الف قطعة ذهب دوانيقية) وألف وسبعماية كساء هندي , وها هو اليوم غسل ثوبه بشاطئ نهر الرواق واستتر بفوطته , وأخذ ثوبه

علي عصا ينشفه ليلبسه , ولم يكن في خزانة رواقه ولا درهم واحد وكل الذي ذكرته تصدق به علي الضعفاء, ووهبه للمستحقين , والسائلين , والفقراء والمساكين"

- وفي رفقه رضي الله عنه بمخلوقات الله .

كان رضي الله عنه يقول :
"الزهد أساس الأحوال المُرْضية والمراتب السنية وهو أول قدم القاصدين إلي الله عز وجل , والمنقطعين إلي الله , والراضين عن الله , والمتوكلين علي الله"

وكان رضي الله عنه يقول :
" لسان الورع يدعو إلي ترك الآفات ولسان التعبد يدعو إلي دوام الاجتهاد , ولسان المحبة يدعو إلي الذوبان والهيمان "

وكان رضي الله عنه يقول" : كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس , وكم أذهبت من دين"
وكان رضي الله عنه إذا رأي علي فقير جبة صوف يقول له :" ياولدي , إنظر بزي من تزييت , وإلي من قد انتسبت لبست لبسة الأنبياء , وتحليت بحلية الأتقياء هذا زي العارفين فاسلك فيه مسالك المقربين وإلا فانزعه "

و كان رضي الله عنه لا يجازي قط السيئة بالسيئة .
وكان رضي الله عنه يقول :" لايحصل للعبد صفاء الصدر حتي لا يبقي فيه شيء من الخبث لا لعدو , ولا لصديق ولا لأحد من خلق الله عز وجل"

وقال رضي الله عنه : من طرق الباب بالخضوع فتح له بالقبول ومن دخل الرحاب بالانكسار جلس في بيت العزة.

وقال رضي الله عنه : عليك بملازمة الشرع بأمر الظاهر والباطن وبحفظ القلب من نسيان ذكر الله وبخدمة الفقراء والغرباء وبادر دائما بالسرعة للعمل الصالح من غير كسل ولا ملل وقم في مرضاة الله وقف في باب الله وعود نفسك القيام في الليل وسلمها من الرياء في العمل وابك في خلواتك وجلواتك على ذنوبك الماضية.

وقال رضي الله عنه : إن الدنيا خيال وما فيها زوال.

وقال رضي الله عنه : همة أبناء الدنيا دنياهم وهمة أبناء الآخرة آخرتهم وإياك والدعوى الكاذبة واترك الخوض في بحور التوحيد واجعل اعتقادك اعتقادا ثبوتيا لا يتغير واشغل ذهنك عن الوساوس الشيطانية وحذر نفسك من مصاحبة صديق السوء فإن عاقبة مصاحبته الندامة والتأسف يوم القيامة[1]

كما قال الله تعالى { يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا}[2]

---

[1] البرهان المؤيد - (1 / 126)

[2] الفرقان 27

وكان رضي الله عنه يقول: من تمشيخ عليكم فتتلمذوا له فإن مدّ يده لكم لتقبلوها فقبلوا رجله ،ومن تقدم عليكم فقدموه وكونوا آخر شعرة في الذنب، فإن الضربة أول ما تقع في الرأس.

وكان رضي الله عنه يقول:

وعدني ربي أن لا أعبر عليه وعلي شيء من لحم الدنيا قال يعقوب الخادم ففني لحمه بأجمعه قبل خروجه من الدنيا، وكان يقول: إن العبد إذا تمكن من الأحوال بلغ محل القرب من الله تعالى وصارت همته خارقة للسبع السموات وصارت الأراضون كالخلخال برجله وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شيء وصار الحق تعالى يرضى لرضاه ويسخط لسخطه قال ويدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب الإلهية يقول الله عز وجل (يا بني آدم أطيعوني أطعكم واختاروني أختركم وارضوا عني أرضى عنكم وأحبوني أحبكم وراقبوني أراقبكم وأجعلكم تقولون للشيء كن فيكون. يا بني آدم من حصلت له حصل له كل شيء ومن فته فاته كل شيء) قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق تعالى لعله يريد التخلق والاتصاف بصفاته تعالى من الحلم والصفح والكرم لأنه لا يصح لأحد أن يكون عين صفات الحق فهو كقوله (فبي يرى وبي يسمع وبي ينطق) .

وكان رضي الله عنه إذا صعد الكرسي لا يقوم قائماً، وإنما يتحدث قاعداً.

وكان رضي الله عنه يسمع حديثه البعيد مثل القريب، حتى إن أهل القرى التي حول أم عبيدة، كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به. حتى كان الأطرش والأصم إذا حضروا

يفتح الله أسماعهم لكلامه. وكانت أشياخ الطريقة يحضرونه ويسمعون كلامه وكان أحدهم يبسط حجره فإذا فرغ سيدي أحمد رضي الله عنه ضموا حجورهم إلى صدورهم وقصوا الحديث إذا رجعوا على أصحابهم على جليته .

وهذا يشبه ما وقع على سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، من النداء لما بني البيت، فإنه قال يا رب كيف أسمع جميع الخلائق، فأوحى الله تعالى إليه (يا إبراهيم عليك النداء وعلينا البلاغ). فنادى إبراهيم بالحج فأجابوه في الأصلاب من سائر أقطار الأرض البعيد مثل القريب. فالإبلاغ من الله تعالى، لا من إبراهيم. فإن البشرية لا تقدر على ذلك.

وكان رضي الله عنه يقول: إذا أراد الله عز وجل أن يرقي العبد إلى مقامات الرجال، يكلفه بأمر نفسه أولاً، فإذا أدب نفسه واستقامت معه كلفه بأهله، فإن أحسن إليهم وأحسن عشرتهم، وأصلح سريرته مع الله تعالى كلفه ما بين السماء والأرض فإنه بينهن خلقا لا يعلمهم إلا الله تعالى. ثم لا يزال يرتفع من سماء إلى سماء، حتى يصل إلى محل الغوث، ثم ترتفع صفته إلى أن تصير صفة من صفات الحق تعالى. وأطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة إلا بنظره وهناك يتكلم عن الله تعالى بكلام لا يسعه عقول الخلائق. لأنه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير. وذهب به إيمان جماعة من العلماء والصلحاء. فضلاً عن غيرهم. وكان رضي الله عنه يقول لولده صالح: إن لم تعمل بعملي فلست لك أباً. ولا أنت لي ولداً.

وكان رضي الله عنه يقول اللهم اجعلنا ممن فرشوا على بابك لفرط ذلهم نواعم الخدود ونكسوا رؤوسهم من الخجل وجباههم للسجود ببركة صاحب اللواء المحمود آمين.

وكـان إذا جلـس علـى جسـمه بعوضـه لا يطيرهـا ولا يمكـن أحـداً يطيرهـا ويقول دعوها تشرب من هذا الدم الذي قسمه الحق تعالى لها.

وكان إذا جلس على ثوبـه جرادة وهو مـار فـي الشمس وجلست علـى محل الظل يمكث لها حتى تطير. ويقول إنها استظلت بنا.

وكان إذا نام على كمه هرة وجاء وقت الصلاة يقطع كمه من تحتها ولا يوقظها. فإذا جاء من الصلاة أخذ كمه وخاطه ببعضه، ووجد رضي الله عنه مرة كلباً أجرب أخرجه أهل أم عبيدة إلى محل بعيد فخرج معه إلى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطليه بالدهن ويطعمه ويسقيه ويحت الجرب منه بخرقة فلما برئ حمل له ماء مسخناً وغسله وكان قد كلفه الله تعالى بالنظر في أمر الدواب والحيوانات. وكان رضي الله عنه إذا رأى فقيراً يقتل قملة أو برغوثاً يقول له لا وأخذك الله شفيت غيظك بقتل قملة.

وسمع مرة رجلاً يقول إن الله تعالى له خمسة آلاف اسم فقال قل إن لله تعالى أسماء بعدد ما خلق من الرمال والأوراق وغيرها ،وكان رضي الله عنه يمشي إلى المجذومين والزمني يغسل ثيابهم ويفلي رؤوسهم ولحاهم ويحمل إليهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم ويسألهم الدعاء. وكان رضي الله عنه يقول الزيارة لمثل هؤلاء واجبة لا مستحبة. ومر يوماً على صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة له فتبعهم وصار يقول اجعلوني في حل فقد روعتكم ارجعوا إلى ما كنتم عليه. ومر يوماً على صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لواحد منهم ابن من أنت فقال له وايش فضولك فصار يرددها ويقول أدبتني يا ولدي جزال الله خيراً. وكان يبتدئ من لقيه بالسلام حتى الأنعام والكلاب وكان إذا رأى خنزيراً يقول أنعم صباحاً. فقيل له في ذلك فقال أعود نفسي الجميل.

وإذا سمع رضي الله عنه بمريض في قرية ولو على بعد يمضي إليه يعوده ويرجع بعد يوم أو يومين وكان يخرج إلى الطريق ينتظر العميان حتى إذا جاؤوا يأخذ بأيديهم ويقودهم وكان إذا رأى شيخاً كبيراً يذهب إلى أهل حارته، ويوصيهم عليه، ويقول: (من أكرم ذا شيبة يعني سخر الله له من يكرمه عند شيبته) وكان إذا قدم من السفر وقرب من أم عبيدة يشد وسطه ويخرج حبلاً مدخراً معه ويجمع حطباً على الأرامل والمساكين والزمنى والمرضى والعميان والمشايخ وكان رضي الله عنه لا يجازي قط بالسيئة السيئة.

وكان إذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء ثم يتداركه اللطف فيصير يجمد شيئاً فشيئاً حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالى بي ما رجعت إليكم.

ولقيه مرة جماعة من الفقراء[1] فسبوه وقالوا له يا أعور يا دجال يا من يستحل المحرمات يا من يبدل القرآن يا ملحد يا كلب فكشف سيدي أحمد رضي الله عنه رأسه وقبل الأرض وقال يا أسيادي اجعلوا عبيدكم في حل وصار يقبل أيديهم وأرجلهم ويقول ارضوا علي وحلمكم يسعني فلما أعجزهم قالوا ما رأينا قط فقيراً مثلك تحمل منا هذا كله ولا تتغير فقال هذا ببركتكم ونفحاتكم ثم التفت إلى أصحابه وقال ما كان إلا خيراً أرحناهم من كلام كان مكتوماً عندهم وكنا نحن أحق بهم من غيرنا فربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم. وأرسل إليه الشيخ إبراهيم البستي كتاباً يحط عليه فيه فقال سيدي أحمد رضي الله عنه للرسول اقرأه لي فقرأه فإذا فيه أي أعور أي دجال أي مبتدع يا من جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر الكلب بن الكلب وذكر أشياء تغيظ فلما فرغ

[1] هذا الحلم والتواضع لم يشاركه فيه أحد من الأولياء

الرسول من قراءة الكتاب أخذه سيدي أحمد رضي الله عنه وقرأه وقال صدق فيما قال جزاه الله عني خيراً ثم أنشد:

فلست أبالي من رماني بريبة... إذا كنت عند الله غير مريب

إذا كان سري عند ربي منزها ... فما ضرني واش أتى بغريب

ثم قال رضي الله عنه للرسول: اكتب إليه الجواب من هذا اللاش حميد[1] إلى سيدي الشيخ إبراهيم البستي رضي الله عنه أما قولك الذي ذكرته فإن الله تعالى خلقني كما يشاء وأسكن فيَّ ما يشاء وإني أريد من صدقاتك أن تدعو لي ولا تخليني من حلك وحلمك فلما وصل الكتاب إلى البستي هام على وجهه فما عرفوا إلى أين ذهب.[2]

وكان رضي الله عنه إذا علم أن الفقراء يريدون أن يضربوا أحدا من إخوانهم لزلة وقعت منه يستعير منه ثيابه ويلبسها وينام في موضعه فيضربونه فإذا فرغوا من ضربه واشتفوا منه يكشف لهم عن وجهه فيغشى عليهم فيقول لهم ما كان إلا الخير أكسبتمونا الأجر والثواب فيقول بعض الفقراء لبعضهم :تعلموا هذه الأخلاق.

وقال رضي الله عنه لأصحابه يوما من رأى في حميد منكم عيبا فليعلمه به فقام شخص فقال يا سيدي فيك عيب عظيم فقال وما هو يا أخي فقال كون مثلنا من أصحابك فبكى الفقراء وعلا نحيبهم وبكى سيدي أحمد معهم وقال أنا خادمكم أنا دونكم وكان لسيدي أحمد شخص ينكر عليه

---

[1] حميد لقب للسيد أحمد الرفاعي

[2]- البرهان المؤيد - (1 / 28)

وينقصه في نواحي أم عبيدة فكان كلما لقى فقيراً من جماعة سيدي أحمد رضي الله عنه يقول خذ هذا الكتاب إلى شيخك فيفتحه سيدي أحمد فيجد فيه أي ملحد أي باطلي أي زنديق وأمثال ذلك من الكلام القبيح ثم يقول سيدي أحمد رضي الله عنه صدق من أعطاك هذا الكتاب ثم يعطي الرسول دريهمات ويقول جزاك الله عني خيرا كنت سببا لحصول الثواب فلما طال الأمر على ذلك الرجل وعجز عن سيدي أحمد مضى إليه فلما قرب من أم عبيدة كشف رأسه وأخذ مئزره وجعله في وسطه وأمسكه إنسان وصار يقوده حتى دخل على سيدي أحمد فقال ما أحوجك يا أخي إلى هذا فقال فعلي فقال له سيدي أحمد رضي الله عنه ما كان إلا الخير يا أخي ثم طلب أخذ العهد عليه فأخذه عليه وصار من جملة أصحابه إلى أن مات. وكان رضي الله عنه يقول إذا قمت إلى الصلاة كان سيف القهر يجذب في وجهي. وكان رضي الله عنه يقول ما يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ولا لصديق ولا لأحد من خلق الله عز وجل. وهناك تستأنس الوحوش بك في غياضها والطير في أوكارها ولا تنفر منك ويتضح لك سر الحاء والميم.

وقال له شخص من تلامذته يا سيدي أنت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له وأنت الغوث فقال نزه شيخك عن الغوثية، وفي هذا دليل على أنه تعدى المقامات والأطوار لأن القطبية والغوثية مقام معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وإن كان له في كل مقام مقام والله أعلم. قال يعقوب الخادم رضي الله عنه ولما مرض سيدي أحمد رضي الله عنه مرض الموت قلت له تجلي العروس في هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فقال جرت أمور اشتريناها بالأرواح وذلك أنه أقبل على الخلق بلاء عظيم فتحملته عنهم وشريته بما بقي من عمري فباعني وكان يمرغ وجهه وشيبته على التراب ويبكي ويقول العفو العفو ويقول اللهم اجعلني سقف البلاء على هؤلاء الخلق.

وكان مرض الشيخ رضي الله عنه بالبطن فكان يخرج منه في كل يوم ما شاء الله فبقي المرض بالشيخ شهرا فقيل له من أين لك هذا كله ولك عشرون يوماً لا تأكل ولا تشرب فقال يا أخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقي إلا المخ اليوم يخرج وغدا نعبر على الله تعالى فخرج منه شيء أبيض مرتين أو ثلاثاً وانقطع ثم توفي يوم الخميس الظهر ثاني عشر جمادي الأولى سنة سبعين وخمسمائة وكان يوماً مشهوداً.

وكان آخر كلمة قالها رضي الله عنه: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى البخاري. وكان شافعي المذهب قرأ كتاب التنبيه للشيخ أبي إسحق الشيرازي وما تصدر قط في مجلس ولا جلس على سجادة إلا تواضعاً، وكان لا يتكلم إلا يسيراً ويقول أمرت بالسكوت رضي الله عنه.[1]

فمن أصله الطيب استقى الصفات الطيبة ، فصار ينضح بما فيه سكن واستقر.

---

[1] السابق

ـ كلمة جامعة كافية شافية للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه:

قال رضي الله عنه :

(أي سادة) الزهد أول قدم القاصدين الي الله عز وجل , وأساسه التقوي , وهي خوف الله رأس الحكمة , وجماع كل ذلك حسن متابعة إمام الأرواح والأشباح , السيد المكرم , رسول الله صلي الله عليه وسلم وأول طريق المتابعة حسن القدوة عملا بحديث " إنما الاعمال بالنيات " ألا ترون أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف قال لرجل , قال له يارسول الله : رجل يريد الجهاد وهو يبتغي عرضا من الدنيا , فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم: " لا أجر له"[1]

فمن هذا ومثله علمنا أن نتائج العمل تحسن وتقبح بالنية فعاملو الله بحسن النيات , واتقوه في الحركات والسكنات , وصونوا عقائدكم من التمسك بظاهر ماتشابه من الكتاب والسنة , لأن ذلك من أصول الكفر قال تعالي :{ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله } (آل

---

[1] السنن لأبي داوود - - (7 / 400)
عن أبى هريرة : أن رجلا قال : يا رسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضا من عرض الدنيا فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : « لا أجر له ». فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل : عد لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلعلك لم تفهمه. فقال : يا رسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضا من عرض الدنيا.
فقال : « لا أجر له ». فقالوا للرجل : عد لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال له الثالثة فقال له : « لا أجر له ».

عمران 7) والواجب عليكم وعلي كل مكلف في المتشابه الإيمان بأنه من عند الله , أنزله علي عبده سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وما كلفنا سبحانه وتعالي تفصيل علم تأويله قال جلت عظمتة: { وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا } (آل عمران 7)

فسبيل المتقين من السلف تنزيه الله تعالي عما دل عليه ظاهره,وتفويض معناه المراد منه إلي الحق تعالي وتقدس وبهذا سلامة الدين.
سئل بعض العارفين عن الخالق تقدست اسماؤه فقال للسائل : إن سألت عن ذاته , فليس كمثله شيء وإن سألت عن صفاته , فهو أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وإن سألت عن اسمه فـ {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ} [1]
وإن سألت عن فعله فـ {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ }[2]
وقد جمع إمامنا الشافعي رضي الله عنه جميع ماقيل في التوحيد بقوله : "من انتهض لمعرفة مدبره فانتهي إلي موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه وإن إطمأن إلي العدم الصرف , فهو معطل وإن اطمأن لموجود , واعترف بالعجز عن إدراكة فهو موحد".

وقال رضى الله عنه:

" أي سادة ": نزهوا الله عن سمات المحدثين , وصفات المخلوقين وطهروا عقائدكم من تفسير معني الاستواء في حقه تعالي بالاستقرار , كاستواء الأجسام علي الأجسام المستلزم للحلول , تعالي الله عن ذلك واياكم والقول بالفوقية والسفلية , والمكان واليد والعين بالجارحة , والنزول بالاتيان والانتقال فإن كل ما جاء في الكتاب والسنة مما يدل ظاهره علي ما ذكر , فقد جاء في الكتاب والسنة مثله مما يؤيد المقصود فما بقي إلا ما قاله صلحاء

---

[1] الحشر21
[2] (الرحمن 29)

السلف : وهو الإيمـان بظـاهر كـل ذلـك ورد علـم المـراد إلـي الله ورسـولـه ,مـع تنزيه الباري تعالي عن الكيف وسمات الحدوث وعلي ذلك درج الأئمة وكل ما وصف الله به نفسه فـي كتابـه فتفسيره قراءتـه والسكوت عنـه لـيس لأحد أن يفسره إلا الله تعالي ورسوله ولكم حمل المتشابه علي ما يوافق أصل المحكم لأنه اصل الكتاب والمتشابه لا يعارض المحكم.

سأل رجل الإمام مالكا بن أنس رضي الله عنه عن قوله تعالي {الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى }(طه 5)) فقال : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا وأمر به أن يخرج وقال إمامنا الشـافعي رضـي الله عنـه لمـا سئل عن ذلـك :"آمنـت بـلا تشبيه , وصدقت بلا تمثيل , واتـهمت نفسي في الإدراك , وأمسكت عن الخوض فيه كل الإمساك "

وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه :" من قال لا أعرف الله أفي السماء هو أم في الأرض ؟ فقد كفر لأن هذا القول يـوهم أن للحق مكانـا , ومـن تـوهم أن للحق مكانا فهو مشبه"

وسئل الإمام أحمد رضي الله عنه عن الاستواء فقال :" استوي كما أخبر , لا كما يخطر للبشر"

وقـال الإمـام ابن الإمـام جعفـر الصـادق عليـه السـلام :" مـن زعم أن الله فـي شيء , أو من شيء , فقد أشرك إذ لو كان علي شيء لكـان محمـولا ولـو كـان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا"

أي سادة " اطلبو الله بقلوبكم , هو أقرب إليكم من حبل الوريد ، أحاط بكل شــيء علما،الــدين النصــيحة إذا قلــتم : لاإلــه إلاالله , فقولوهــا بــالاخلاص الخــالص مـن الغيريــة , ومـن خطـرات التشـبيه والكيفيـة والتحتيـة والفوقيـة والبعدية والقربية وخذوا نتائج الأعمال بخالص النية فقد قال سيد البرية عليه

أفضل الصلاة والسلام والتحية :" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء مانوي فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ومن كانت هجرته إلي دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلي ماهاجر إليه "[1]

احكمو أعمالكم علي الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام .

عن ابن عمر رضي الله عنهماقال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم:"بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت "[2]

وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إياكم ومحدثات الأمور"[3]

عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهور رد "[4]

وقال رضى الله عنه :"عاملوا الله بالتقوي وعاملو الخلق بالصدق وحسن الخلق وعاملو أنفسكم بالمخالفة , وقفوا عند الحدود" {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا} [5]

---

[1] السنن لأبن ماجه- طبعة دار الفكر - (2 / 1413) عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (إنما الأعمال بالنيات . ولكل امري ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله . ومن كانت هجرته لدينا يصيبها أو امرأة يتروجثها فخجرته إلى ما هاجر إليه) .
قال الشيخ الألباني : صحيح

[2] الجامع الصحيح (سنن الترمذي) 10 /84

[3] سنن ابن ماجه - (1 / 56)
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ الْكَلاَمُ وَالْهَدْىُ فَأَحْسَنُ الْكَلاَمِ كَلاَمُ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهَدْىِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ أَلاَ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ أَلاَ لاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ أَلاَ إِنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ أَلاَ إِنَّ الشَّقِىَّ مَنْ شَقِىَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ أَلاَ إِنَّ قِتَالَ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ أَلاَ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ لاَ يَصْلُحُ بِالْجِدِّ وَلاَ بِالْهَزْلِ وَلاَ يَعِدِ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ ثُمَّ لاَ يَفِى لَهُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ صَدَقَ وَبَرَّ. وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ كَذَبَ وَفَجَرَ. أَلاَ وَإِنَّ الْعَبْدَ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ».

[4] صحيح البخاري)-دار ابن كثير - (2 /

[5] (النحل 91×

إياكم والكذب علي الله والخلق فإن الدعوي كذب علي الله وخلقه ,

وكل العبودية معرفة مقام العبدية "

وقال رضى الله عنه :" الدين عمل بالأوامر , واجتناب النواهي , وخضوع وانكسار في الأمرين"

العمل بالأوامر يقرب إلي الله والاجتناب عن النواهي خوف من الله ،وطلب القرب بلا أعمال محال ، والخوف مع الجرأة فضيحة .

وقال رضى الله عنه :"أطلبوا الله بمتابعة رسوله صلي الله عليه وسلم وإياكم وسلوك طريق الله بالنفس والهوي فمن سلك الطريق بنفسه ضل في أول قدم"

" أي سادة " عظموا شأن نبيكم هو البرزخ الوسط الفارق بين الخلق والحق هو عبدالله حبيب الله, رسول الله , أكمل خلق الله , أفضل رسل الله , الداعي الي الله، المخبر عن الله ,الآخذ من الله , باب الكل إلي الحظيرة الرحمانية وسيلة الكل إلي الحظيرة الصمدانية ومن اتصل به اتصل ومن انفصل عنه انفصل، قال صلوات الله وتسليماته عليه :"لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به"[1]

"أي سادة " إعلموا أن نبوة نبينا صلي الله عليه وسلم باقية بعد وفاته كبقائها حال حياته , إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع الشرائع ومعجزاته باقية وهي القرآن قال

[1] جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي - (1 / 19008)

تعالي :{ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}[1]

أي سادة " من رد أخباره صلى الله عليه وسلم الصادقة كمن رد كلام الله تعالي , آمنا بالله, وبكتاب الله ,وبكل ماجاء به نبينا سيدنا محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ،قال تعالي: {وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}[2]
أفضل الصحابة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه , ثم سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه , ثم سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله عنه , ثم سيدنا علي المرتضي كرم الله وجهه ورضي عنه .

والصحابة رضي الله عنهم كلهم علي هدي روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : -صلى الله عليه وسلم- : " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"[3]

يجب الإمساك عما شجر بينهم ،وذكر محاسنهم , ومحبتهم , والثناء عليهم , رضي الله عنهم أجمعين فأحبوهم وتبركوا بذكرهم , واعملوا علي التخلق بأخلاقهم.
عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال صلى الله عليه وسلم:" قد تركتكم على البيضاء

---

[1] [الإسراء : 88]
[2] النساء 115)
[3] جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير - (1 / 6453)
عن سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ : أن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : « سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي؟ فأوحى إلي : يا محمد ، إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أقوى من بعض ، ولكل نور، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى ».
قال : وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : « أصحابي كالنجوم ، فبأيهم اقتديتم اهتديت

ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد "، "وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة "[1]

ونوروا كل قلب من قلوبكم بمحبة آله الكرام عليهم السلام فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة قال تعالي {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }[2]

وقال صلي الله عليه وسلم : "وأهل بيتى ، الله الله فى أهل بيتى"[3]

من أراد الله به خيرا ألزمه وصية نبيه صلي الله عليه وسلم في آله فأحبهم واعتني بشأنهم وعظمهم وحماهم وصان حماهم وكان لهم مراعيا , ولحقوق رسوله صلي الله عليه وسلم فيهم راعيا، المرء مع من أحب ومن أحب الله أحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن أحب رسول الله صلي الله عليه وسلم أحب آل رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن أحبهم كان معهم وهم مع أبيهم عليه الصلاة والسلام .
قدموهم عليكم ولا تقدموهم وأعينوهم وأكرموهم يعود خير ذلك عليكم الصقو بأولياء الله {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)}[4]

---

[1] **مسند الإمام أحمد - طبعة مؤسسة الرسالة - (28 / 367)**

[2] **(الشوري 222)**

[3] **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض - (7 / 212)**

[4] **[يونس : 62 - 64]**

الولي من والى الله , وآمن به واتقاه فلا تحادو من والى الله ،
قال تعالى :" من عادى لى وَلِيًّا فقد آذَنْتُهُ بالحرب "[1]
الله يغار لأوليائـه وينـتقم لهـم ممـن يـؤذيهم ، ويكـرم مـن يكـرمهم و يصـون محبيهم، وهوسبحانه عونُ من يلوذ بهم.
هم أخص المخاطبين بآيات (السجدة وفصلت 31) قال تعالى :
{إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (15) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (16) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (18) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }[2]
وقال تعالى :
{ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ}[3]

عليكم بمحبتهم والتقرب إليهم تحصل لكم بهم البركة كونوا معهم , {أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ }[4]

" أي سادة " حدوا المراتب وإياكم والغلو أنزلو الناس منازلهم أشرف النوع الإنساني الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأشرف الأنبياء نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وأشراف الخلق بعده آله وأصحابه وأشراف الخلق بعدهم التابعون أصحاب خير القرون هذا علي وجه الإجمال وأما علي وجه الإفراد , فالنص النص , وإياكم والأخذ بالرأي فما هلك من هلك إلا بالرأي

---

[1] جامع الأحاديث - (8 / 82)

[2] [السجدة : 15 - 19]
[3] [فصلت : 31]
[4](المجادلة 22)

هذا الدين لايحكم فيه بالرأي أبدا حكموا آراءكم في المباحات {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}[1]

إياكم وتفضيل بعضهم علي بعض ، رفع الله تعالي بعضهم علي بعض درجات لكن لايعرفها غيره ومن ارتضي من رسول .

أيدوا هذه العصابة بترك الدعوي شيدوا أركان هذه الطريقة المحمدية بإحياء السنة وإماتة البدعة.

[1] (النساء 59)

من أين جاء اسم الصوفية؟

أي سادة الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى حاد عنها زل عن الطريق

قيل لهذه الطائفة الصوفية واختلف الناس في سبب التسمية وسببها غريب لا يعرفه الكثير من الفقراء وهو أن جماعة من مضر يقال لهم بنو الصوفة وهو الغوث بن مر بن أد بن طابخة الربيط كانت أمه لا يعيش لها ولد فنذرت إن عاش لها ولد لتربطن برأسه صوفة وتجعله ربيط الكعبة وقد كانوا يجيزون الحاج إلى أن من الله بظهور الإسلام فأسلموا وكانوا عبادا ونقل عن بعضهم حديث رسول الله

فمن صحبهم سمي بالصوفي وكذلك من صحب من صحبهم أو تعبد ولبس الصوف مثلهم ينسبونه إليهم فيقال صوفي

ونوع الفقراء الأسباب فمنهم من قال التصوف الصفاء ومنهم من قال المصافاة وغير ذلك وكله صحيح من حيث معناه لأن أهل هذه الخرقة التزموا الصفاء والمصافاة , وعملوا بالآداب الظاهرة وقالوا : إنها تدل علي الآداب الباطنة وقالوا : أن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن وقالوا : من لم يعرف أدب الظاهر لا يؤتمن علي أدب الباطن.[1]

---

[1] البرهان المؤيد - (1 / 27)

كل الآداب منحصرة في متابعة النبي صلي الله عليه وسلم قولا وفعلا , وحالا وخلقا.
فالصوفي آدابه تدل علي مقامه ، زنوا أقواله وأفعاله وأحواله وأخلاقه بميزان الشرع , يعلم لديكم ثقل ميزانه وخفته .

خُلُقُ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال تعالي {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ }[1]

ومن التزم الآداب الظاهرة دخل في جنسية القوم وحسب في عدادهم ومن لم يلتزم الآداب الظاهرة فهو فيهم غير , لا يلتبس حاله عليهم , لأن استعمال الآداب دليل الجنسية , بل تكون علة الضم ، فالتصوف كله أدب , وهذا الأدب الذي أشارت اليه الطائفة أدب الشرع .
كن متشرعا ودع حاسدك يكذب عليك , وينسب ما يحب إليك

ولست أبالي من رماني بريبة ... إذا كنت عند الله غير مريب
إذا كان سري عند ربي منزها ... فما ضرني واش أتى بغريب

" أيها السالك ":

[1] **(الأنعام 38)**

(إياك ورؤية النفس , إياك والغرور , إياك والكبر , فإن كل ذلك مهلك مادخل ساحة القرب من استصغر الناس واستعظم نفسه .

أي أخي " كل واحد منا مسيكين , أوله مضغة وآخره جيفة .

شرف هذا العَرَض "الجسد" جوهر العقل والعقل ما عقل النفس وأوقفها عند حدها , فإذا لم يكن عقل المرء عاقلا لنفسه ,موقفا لها عند حدها في أخذها وردها فليس ، وإذا حرم المرء الجوهر ذهب شرفه وبقي عرضا ثقيلا كثيفا لا يليق لمرتبة عزيزة , ولا لمنصب نفيس , وإذا تم عقله وكمل صار الحكم فيه للجوهر المحض , فصلح أن يكون علي تيجان الملوك والأكاسرة .

وأول مراتب العقل الانخلاع عن الانانية الكاذبة والدعوي الباطلة , وصولة الفتق والرتق ,والوهب والسلب , وإذا حكمه المقام وصار صفه عليه أيضا ,فاللازم عليه أن يعرف مبتدأه الطيني ومنتهاه الترابي وأن يقف بين هذه البداية والنهاية بما يناسبهما من قول وفعل , لأن واعظ الله في قلب كل رجل مسلم .[1]

من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ.
كيف ينتفع بالموعظة من كان قلبه غافلا ؟
قال سهل : الغفلة سواد القلب , وقال السيد الأمين صلي الله عليه وسلم " إن الحلال بينٌ وإن الحرام بينٌ وبينهما مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك إن يرتع فيه ألا ولكل ملك حمى ألا وإن

[1] : [البرهان المؤيد ـ الرفاعي الحسيني]المؤلف : أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني الناشر : دار الكتاب النفيس ـ بيروتالطبعة الأولى ، 1408تحقيق : عبد الغني نكه مي ج1بتصرق

حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغةً إذا صلحت صلح الجسد كلـه وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"[1].

وما عرضناه سابقا لسيدي أحمد الرفاعي يوافق كله الكتاب والسُّنة ،فهو رضي الله عنه ما تكلّم كلمه خالفت الكتاب والسنة النبوية ، عن الإسلام بلا مغالاة ولا استسرار ويؤيد هذا قوله الذي افتتح به كتاب البرهان :

"الحمد لله حمدا يرضاه لذاته والصلاة والسلام على سيد مخلوقاته و على الصحابة والآل وأتباعهم من أهل الشرع والحال والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .
أي سادة الزهد أول قدم القاصدين إلى الله عز و جل وأساسه التقوى وهي خوف الله رأس الحكمة وجماع كل ذلك حسن متابعة إمام الأرواح والأشباح السيد المكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأول طريق المتابعة حسن القدوة عملا بحديث إنما الأعمال بالنيات"[2]

---

[1] الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - (1 / 309)
[2] البرهان المؤيد - (1 / 13)

من التراث الأدبي والروحي للسيد أحمد الرفاعي:

من التراث الأدبي :

1- المنظومة الرفاعية في- اسماء الله الحسنى - :

صلاتي وتسليمي وأزكي تحياتي على مَن له وجهٌ يفوقُ على البدرِ
بدأت ببسم الله في مبدأ الأمـرِ وصلّيت تعظيما على الكاملِ القدرِ
دخلت بأسماء الإله لبابـه أؤمل بالأسماء من بابه جبري
أناديه يا الله جد لي تكرمـا وبالفضلِ يا رحمن كن جابراً كسري
رحيم فكن عوني وغوثي وراحمي ويا مالك ملـك فؤادي بالذكرِ
وهب لي يا قدوس فهما مقدسـا سلام فسلمني من الكرب والضر
ويا مؤمن اقبضني بفضلك مؤمنا مهيمن أيدني بذكرك في قبري
عزيز فعززني إذا ذلني الـورى وبالجبرِ يا جبار قدني إلى الخيرِ
وفي الناس كبر قدري يا متكبر ويا خالق مل بي بلطف عن الكبرِ
ويا بارئ برئ من العيب مسلكي مصور فاحفظني وغفار أزِل وزري

وقهار اقهر لي عدوي مدى المـدى و يارب يا وهاب زدني من الفخـرِ
ورزاق فارزقني الهداية والتقى وبالفتح يا فتاح تمم علا قدري
عليم ، فعلمني إلى القربِ منهجا ويا قابض اقبض شدة القبضِ من صدري
ويا باسط ابسط لي بساط عنايـة ويا خافض اخفض قدر من قصده ضري
ويا رافع ارفعني على الناس بالهدى معز ، فزِد عزي إلى آخر الدهرِ
مذل فزل ذلي وشرف مراتبي سميع فأسمعني خطابك بالسرِ
بصير ، فبصرني بنفسي وعيبها ويا حكم احكم لي بغيبك في السر
ويا عدل خذ بالعدل والقهر ظالمي لطيف بلطف منك جد لي مدى عمري
خبير فشرف فيك أخبار همتي حليم تولني بحكمك في أمري
عظيم غفور فاغفر الذنب والخطا شكور فقيدني مدى الدهر للشكرِ
علي كبير بل حفيظ لمن دعـا مقيت حسيب، جد لعبدك بالبـرِ
كريم رقيب بل مجيب وواسع حكيم ودود فابدل العسر باليسرِ
مجيد ، فمجد لي مقامي وباعث ففي جودك ابعثني أمينا من المكرِ
شهيد وحق خذ إلى الحقِ مشربي وكيل قوي قوني واكفني شري
متين ولي كن وليي وناصري حميد فنورني بحمدك في قبري
ومحصٍ فلا تخفى عليك خطيئتي ومبدء فكرم لي البداية في سيري
معيد ومحيي فاحيي بالفكر مهجتي مميت أمتني ناطق القلب بالذكرِ
ويا حي يا قيوم زدني معارفا ويا واجد بالوجد فيك اكفني هجري
ويا ماجد شرف بمجدك مسندي ويا واحد وحد غرامك في فكري
ويا أحد يا فرد فرد رقايتي بمعراج حبل الوصلِ في السر والجهرِ
ويا صمد صمد لساني على الثنا ويا قادر اكشف لي الحجاب عن الأمرِ
ومقتدر كن لي وبالقدرة اكفني مقدم ، قدمني بشأن على غيري
مؤخر أخر ركب ضدي عن المنى ويا أول اختم لي بحسن انتها عمري
ويا آخر يا ظاهر أنت باطـن ويا وال يا متعال زد بالعلا فخري
ويا بر يا تواب أقبل لتوبتي ومنتقم ممن تعامل بالمكرِ
عفو رؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام بالأفضال تتحف من يسري
ويا مقسطُ في كل شيء وجامع غني ومغنٍ فاغنني فيك من فقري

ومعطٍ فجد لي بالكرامة والعطا ويا مانع امنعني عن الكذب والسحرِ
ويا ضار لا تطرق بضرك ذلتيٍ ويا نافع انفعني ويا نور كن فخري
وهادي فزدني بالهداية رفعةً بديع فأطلعني على أبدع السرِ
ويابـاقي إبقني بوصلك باقيـا ووارث ورثني الوصول كما تدري
رشيد فأرشدني برشدك دائما صبور فجملني إلى الموت بالصبرِ
بأسمائك الحسنى أناجيك خائفا وجئت بذنبي والتجرد من عذري
فسامح وجد وأغفر ذنوبي وعافني وكمل مقاماتي بسري وفي جهري
وخذني على الايمان بالموت شاهدا لذاتك بالتوحيدِ يا عالما سري
وأهلي وإخواني وأمي ووالدي وشيخي بآداب الطريقة والمقري
وجمل فؤادي بالعناية وأكفني بفضلك أعدائي ومن قام في ضري
وخـــــذ حاســـــدي وارفـــــع بعـــزك رتبـــــــــــــــــتي[1]

---

[1] الصوفية و التصوف في ضوء الكتاب و السنة - (1 / 47)

2 – قصيدة " مظاهر الأُنس" للسيد الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنه:

مظاهر الأنس دقت لي على نغمي ودولة الفضل غنت لي على علمي
واقبل السعد يسعى طالبا مددي حتى الزمان اتاني راجيا هممي
ونوبتي ضربت في الارض واشتهرت ودولتي حكمت في العرب والعجم
وسطوتي ظهرت في الخافقين وقد تحقق الامر ان الاولياء خدمي
وكوكب المجد عندي لاح فهواذا معلق لختام الامر في خيمي
ولمعة الشمس في بابي قد انعقدت فمظهر الشمس مربوط على علمي
وبارق الغيب في بيداء زاويتي تلألأت ذاته الحسناء في حرمي
هلال سلطان عزي للوجود بدا وحالتي انفردت في جملة الامم
والسبع يعلم احوالي ويعرفها وترعب الاسد في الغابات من خدمي
شاويش عزي على هام الرجال شذا فاقبلوا نحو بابي الكل كالغنم
سقيتهم من حميا خمرتي سكروا ترنموا فشذوا بالحال من كلمي
اطفال زاويتي كل الرجال وقد اطعمتهم قبل قبل القبل من لقمي
بدفتري كتبوا من اصل حالتهم وخطهم مردائي في العلا قلمي
وصحت في شطحة الاكوان منفردا اجابني سرها باللوح والقلم
فلو ذكرت بارض لا نبات بها لأقبلت بصنوف الخير والنعم
ولو ذكرت بنار قط ما لهبت ولو ذكرت ببحر غار من عظمي
ولو دعوت لميت قام لي ومشى باذن ربي يسعى على القدم
لك الهنا يا مريدي لا تخف ابدا واشطح بذكري بين البان والعلم

اذا دعــاني مريــدي وهــو فــي لجــج مــن البحــار نجــا مــن حالــة العــدم
انــا ابــن مــن كــان فــي البطحــاء مجلســه ودراه فــي بقــاع الارض كــالعلم
انــا ابــن مــن قــام يهــدي للوجــود وقــد اجــاد واســتخرج الاســلام مــن ظلــم
انــا ابــن فاطمــة الزهــرا التــي حجبــت ببرقــع مــن طــراز الغيــب منــتظم
انــا ابــن حيــدرة الكــرار اشــجع مــن مشــى علــى الارض فــي ســيف وفــي حــزم
انــا الامــام الــذي أدعــى ابــو الفقــراء شــيخ العــواجز مــن يقصــد حمــاي حمــي
انــا الرفــاعي فســل عنــي وعــن مــددي ينبيــك عنــي مــا قــد قلتــه بفمــي
انا الرفاعي ملاذ الخافقين فلذ في باب جودي لتسقى الخير من ديمي

التراث الروحي .

البيعة والأوراد:

البيعة الصحيحة[1]

أي سادة " القوم بايعوا الله بصدق النيات وخالص الطويات على كثرة المجاهدات وملازمة المراقبات والطاعات والصبر على جميع المكروهات وقال سبحانه وتعالى فيهم {رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه }[2]

بادروا ركوب العزائم بالعزم وقوة الحزم فهجروا المنام وتركوا الشراب والطعام وقاموا لله بالخدمة في حنادس الليل والظلام وخدموا بالخشوع والسهر والقيام والركوع والسجود والصيام وتململوا في محاربيهم بين يدي محبوبهم لنيل مطلوبهم حتى وصلوا إلى مقام القرب ومحل الأنس وظهر لهم سر قوله تعالى إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا فأعطاهم الدرجة العليا

---

[1] البرهان المؤيد - (1 / 46)

[2] الأحزاب 23

والمحل الأدنى ولا ريب فالقريب من القريب قريب والمحب عند أحباب الحبيب حبيب حبيب لهم حبيب لمحبيهم محبوب عند الله ترفعه بركة محبته إلى درجة المحبوبية ما شاء الله كان .

فالبيعة أو ما يسمى شعبيا (العهد) فهو لله ورسوله صلى الله عليه وسلم عن طريق الشيخ أو المسموح لهم بتربية الرجال والنساء المعاهدين المبايعين ،ثم يعطيهم مرشدا لهم عددا من التسبيحات والأدعية وصيغة الصلاة على سيدنا النبي "جوهرة الأسرار للسيد أحمد الرفاعي والمسماة صلاة الأسبقية،مع وجوب الالتزام بالتكاليف الشرعية ومحبة كل الصحابة والشفقة على الخلق والرفق بهم .

والطريقة هي أخذُ العهد على يد شيخ مبارك لقراءة الورد للتوصل إلى تقوى الله تعالى أو زيادة التقوى.

فمن أخذ الطريقة الرفاعية على يد شيخ مبارك مستقيم في طاعة الله تعالى وهو مجاز في هذه الطريقة، ثم واظب في حياته على قرائتها قراءة صحيحة صباحًا ومساءً كما هو مقرر في هذه الطريقة، فإنه يلقى ألطافًا من الله تبارك وتعالى في دنياه وآخرته، يلقى لُطفًا من الله تعالى في حياته وعند الموت وفي الآخرة.

من التراث الروحي:

من أوراد (أدعية وتسابيح) سيدى أحمد الرفاعى رضي الله عنه: [1]

1-الصلاة الأسبقية (جوهرة الأسرار)
2- الحزب الكبير
3 - الحزب الصغير
4- حزب الحراسة.
5 - حزب الستر .
6- حزب السيف القاطع
7- دعاء الفاتحة بعد السورة
8- حزب التحصين .

أوراد عامة.

1- الصلاة الأسبقية (جوهرة الأسرار)

" اللهم صل وسلم وبارك على نورك الأسبق وصراطك المحقق من أبرزته رحمة شاملة لوجودك وأكرمته بشهودك و اصطفيته لنبوتك ورسالتك و

[1] شبكة المعلومات الدولية وكتيب للأوراد الرفاعية د ت

أرسلته بشيراً ونذيراً وداعياً إليك بإذنك وسراجاً منيراً نقطة مركز باء الدائرة الأولية و سر أسرار الألف القطبية الذي فتقت به رتق الوجود وخصصته بأشراف المقامات لمواهب الامتنان والمقام المحمود و أقسمت بحياته في كلامك المشهود لأهل الكشف والشهود فهو سرك القديم الساري و ماء جوهر الجوهرية الجاري الذي أحييت به الموجودات من معدن و حيوان و نبات فهو قلب القلوب و روح الأرواح و أعلام الكلمات الطيبات القلم الأعلى و العرش المحيط روح جسد الكونين و برزخ البحرين و ثاني اثنين و فخر الكونين أبى القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عبدك ونبيك و رسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبة و سلم تسليماً كثيراً بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين , سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين". [1]

2- الحزب الكبير للرفاعي:

بسم الله الرحمن الرحيم.

اللهم اني اسألك يا الله بالحقوق الازلية والنعوت الالهية والصفات الربانية والكلمات القدسية والاقسام العلوية والمعاني الملكوتية والاجسام السماوية والملائكة العرشية والافلاك الدائرة النورانية والقلوب الوالهة في عشقها على بساط الديمومية والعلوم المتلاطمة امواجها في بحار الصمدانية والعقول المتحيرة في ادراك حقائق المشيئة والنفوس المشتاقة لصفات العبودية والارواح المخترقة في مكاشفات حضرة الربوبية والاعمال المقدسة الصادقة الزكية والاسرار العظيمة الشريفة الخفية والعجائب المنزهة عن مناسبات البشرية والاسماء المكنونة في خزائن اللاهوتية واللطائف الخارجة عن الكيفية والرسوم البادية في صحراء وجود الديمومية والمعالم المعلومة في

[1] السابق

عـوالم الانسـانية والعظـائم المنعوتـة فـي سـرادقات الجبروتيـة واسـألك (يارب.عدد عشره) ببهجة تبليج انوار غرر وجوه عرائس معانى صفات بديع جمال فردانيتك (يافرد.عدد عشره) وبهيبة توهيج اسرار درر ثغور نفائس معاني نعوت رفيع بديع جلال لاهوتيتك (ياهو.عدد عشره) وبعزة عظمة معانى عوالي شامخات باذخات جوامع موانع كمال قيوميتك (ياقيوم.عدد عشره) وبتشديد تأييد تأكيد متين قوة قواعد اصول بقاء ابدية خلود دوام ديموميتك (يادائم.عدد عشره) وبعجيب غريب لطيف خفي غامض مخزون مكنون جواهر معادن ثغور بحور اسرة معالم علوم ازليتك (ياازل.عدد عشره) وبشرائف لطائف رقائق حقائق نشر عطر نسمات رحيق بحر وجود سر روح فـائق حسـن نضـارة ازهـار روض بسـاتين غـرف حضـائر رحمانيتـك (يارحمن.عدد عشره) وبلين اعطاف الطاف حسن تقويم تركيب صورة عوالي تعالي بكور قصور خزائن صنائف سر رحمتك (يارحيم.عدد عشره) واسألك (ياالله.عدد عشره) بتلألؤ بروق شروق شعاعات توهجات سطعات لمعات سبحات نور وجهك الكريم الاكرم (ياكريم.عدد عشره) الذي اشرقت بشعاع نور وجوده شمس الموجودات (ياجواد.عدد عشره) يارب الارباب مربي الكل بربوبيته اسر لى سريان اسمك حتى اشهد لطيف اللطف من كل جهة وقعت الاشارة عليها حتى اغرق في بحار لطفك مبتهجا بحلاوة ذلك البحر حلاوة تغذو ارواح المرتاحين لفهم اسرارك وامنحني اسما من اسماء نورك من تضرع به اجبته وقني شر ما يخرج من الارض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها انك لطيف خبير وكشفت باطلاع سر شهود ظلمات المعدومات وقام ببركة كنه نور عطفه نظام الموجودين وصلح ببركته سر لطفه امر الدارين واسألك بجلال جمال كمال غاية نهاية حقيقة عزة عظمة اسمك العظيم الاعظم الذي تعلقت بذيل معنى حقيقته كليات حقائق معاني بواطن ارواح انوار اسمائك ياالله وتمسكت بعروة سر دقيقة عزة روحانية دقائق مثاني ذوات نفوس اسرار آلائك ياالله ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واصحابه وان تطهر قلوبنا من المعارضات وتزكي اعمالنا من الغرضيات وتلهمنا لخدمتك في جميع الاوقات وتنورنا بانوار المكاشفات

وتـزين ابـدانـنـا بـانـواع العيـادات وتـجـيـد افـكـارنـا وافـهـامـنـا وعقـولـنـا فـي ملكـوت الارض والسموات وتجلعنـا يـارب ممـن يرضـى بالمقـدور ولا يميـل الـى دار الغرور ويتوكل عليك في جميع الامور ويستعين بك فـي نكبـات الـدهور اللـهم اقـض حوائجنـا واغفـر لنـا ذنوبنـا وطهـر قلوبنـا ومتعنـا بقربـك ونعمنـا بحبـك واجعلنا في سترك مقيمين ولا تجعلنا يارب بغيرك واثقين واحفظنـا يـارب مـن المكروهات في ليلنا ونـهارنـا وقرارنـا واسفارنـا وحياتنـا ومماتنـا واجعلنـا ممـن يرضى بقضائك وقدرك وانت راض عنـا برحمتك يـاارحم الـراحمين آمـين آمـين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيـرا الـى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين.

3- الحزب الصغيرلسيدي أحمد الرفاعى:

"أعــوذ بــالله مــن الشــيطان الــرجيم . بســم الله الــرحمن الــرحيم الحمد الله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الـدين . إيـاك نعبـد وإيـاك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضـوب عليهم ولا الضالين . آمين . بسم الله الرحمن الرحيم . الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الـذين يؤمنـون بالغيـب و يقيمـون الصلاة و ممـا رزقنـاهم يؤمنون . و الذين يؤمنون بما أنزل و ما أنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنـون . أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون . و إلهكم إلـه و احد لا إلـه إلا هو الرحمن الرحيم . الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم لـه ما في السماوات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده ألا بإذنـه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشـيء مـن علمـه إلا بمـا شـاء وسـع كرسـيه السماوات و الأرض و هو العلى العظيم. لله ما في السماوات و ما فـي الأرض و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمـن يشـاء و يعـذب من يشاء و الله على كل شـيء قـدير . آمـن الرسـول بمـا أنـزل إليـه مـن ربـه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسـلـه لا نفرق بـين أحـد مـن رسـلـه

و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير . لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين , اللهم إني أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون أسمائك و بأنواع أجناس رقوم نقوش أنوارك و بعزيز إعزاز عز عزتك و بحول طول جول شديد قوتك و بقدرة مقدار اقتدار قدرتك و بتأييد تحميد تمجيد عظمتك و بسمو نمو علو رفعتك و بقيوم ديوم دوام أبديتك و برضوان غفران أمان مغفرتك و برفيع بديع منيع سلطانك و بصلات سعات بساط رحمتك و بلوامع بوارق صواعق عجيج وهيج بهيج رهيج نور ذاتك و ببهر جهر قهر ميمون ارتباط وحدانيتك و بهدير تيار أمواج بحرك المحيط بملكوتك و باتساع انفساح ميادين برازيخ كرسيك و بهيكليات علويات روحانيات أملاك عرشك و بالأملاك الروحانيين المديرين لكواكب أفلاكك و بحنين أنين تسكين المريدين لقربك و بحرقات زفرات خضعات الخائفين من سطوتك و بآمال نوال أقوال المجتهدين في مرضاتك و بتحمد تمجد تهجد تجلد العابدين على طاعتك و بتخشع تخضع تقطع حرائر الصابرين على بلوتك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيت أطمس بطلسم بسم الله الرحمن الرحيم سر سويداء قلوب أعدائنا و أعدائك و دق أعناق الظلمة بسيوف نمشات قهر سطوتك واحجبنا بحجبك الكثيفة عن لحظات لمحات أبصارهم الضعيفة بحولك و قوتك و صب علينا من أنابيب ميازيب التوفيق في روضات السعادة آناء الليل و أطراف نهارك و أغمسنا في حياض سواقي مساقي بر برك و رحمتك وقيدنا بقيود السلامة عن الوقوع في معصيتك (ثلاثا) يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيت , اللهم ذهلت العقول وانحصرت الافهام وحارت الأوهام وبعدت الخواطر وقصرت الظنون عن إدراك كنه كيفية ما ظهر من مبادئ عجائب أنواع قدرتك دون البلوغ إلى تلألؤ لمعات بروق شروق أسمائك , اللهم محرك الحركات و مبدىء النهايات الغايات ومشقق صم الصلاديد و

الصخور الراسيات المنبع منها ماءا معينا للمخلوقات المحيي به سائر الحيوانات والنباتات العالم بما أختلج في سر وهم نطق إشارات خفيات لغات النمل السارحات من سبحت وقدست وعظمت ومجدت بجلال جمال كمال إفضال عزك ملائكة السبع السموات , إجعلنا اللهم يا مولانا في هذه الساعة المباركة ممن دعاك فأجبته (ثلاثا) وسالك فأعطيته وتضرع إليك فرحمته وإلى دارك دار السلام أدنيته وقربته جد علينا بفضلك يا جواد (ثلاثا) عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله إنك أهل التقوى و أهل للمغفرة , يا ارحم الراحمين (ثلاثا) رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد . إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا , إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما[1].

4- حزب الحراسة للإمام السيد أحمد الرفاعي- رضى الله عنه -:

بِسْمِ الله تَوَكَلْتُ عَلى الله ، بِسْمِ الله إعْتَصَمْتُ بِالله ، بِسْمِ الله إنتَصَرْتُ بِالله ، بِسْمِ الله ما شاءَ الله لا يَأتي بِالخيرِ إلا الله بِسْمِ الله ما شاء الله لا يَصْرفُ السوءَ إلا الله ، بِسْمِ الله ما شاء الله ما كان مِنْ نِعْمَةٍ فمِنَ ا، بِسْمِ الله ما شاء الله لا حَوْلَ ولا قُوَةَ إلا بالله بِسْمِ الله ظَهَرَ سِرُ الله ، بِسْمِ الله جاءَ نَصْرُ الله ، بِسْمِ الله أتى أمْرُ الله ، بِسْمِ الله بَرَزَتْ غارَةُ الله ، بِسْمِ الله تَمَتْ كَلِمَةُ الله بِسْمِ الله رَكِبَتْ خُيولُ الله ، بِسْمِ الله إنتَشَرَتْ جُنودُ الله بِسْمِ الله جاءَتْ رِجالُ الله ، بِسْمِ الله لَمَعَتْ آياتُ الله بِسْمِ اللهُ نَحْنُ في أمانِ الله ، بِسْمِ الله عَلَيْنا سِتْرُ الله بِسْمِ الله حَوْلَنا حِصْنُ الله ، بِسْمِ الله فَوْقَنا حِفْظُ الله بِسْمِ الله يَحْرُسُنا حِزْبُ الله ، بِسْمِ الله دَخَلْنا في ساحَةِ لا إله إلا الله ، بِسْمِ الله خَرَجْنا إلى صَحْراءِ أمانِ مُحَمَدٌ رسولُ الله ، بِسْمِ الله قُلْ كُلٌ مِنْ عِندِ الله بِسْمِ الله نَحْنُ الغالِبونَ بِإذْنِ الله ، بِسْمِ الله مَعَنا يَدُ الله بِسْمِ الله وَكَفى بالله ، بِسْمِ الله والحَمْدُ لله ، بِسْمِ الله والله أكْبَرُ ولا حَوْلَ

---
[1] السابق

ولا قُوَةَ إلا بالله وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

لحدوث المطلوب وتأخذ عطاء الورد وفائدته يقرأ بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب

5- حزب الستر لسيدي أحمد الرفاعي:

اللهم اني اسألك بسر الذات وبذات السر هو انت انت هو الله لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف مره لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ختمت علي نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به علي أقطار السماوات والأرض حسبنا الله ونعم الوكيل وصلي الله علي خير خلقه سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.[1]

6- حزب السيف القاطع لسيدنا احمد الرفاعي رضي الله عنه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {(1)الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَومِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)} آمين

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور . ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين . ونجيناه من الغم

[1] السابق

وكذلك ننجي المؤمنين . كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين . فوقاه الله سيئات ما مكروا . ماهم ببالغيه . فقد أستمسك بالعورة الـوثقى لا انفصـام لهـا والله سـميع علـيم .
وسـنقول لـه مـن أمرنـا يسـرا.
أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينـا بحـال مـن الأحـوال.
وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا . وذلك جزاء الظالمين . ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين . له معقبات من بين يديـه ومـن خلفـه يحفظونـه مـن أمـر الله.
وإنا له لحافظون إنه لذو حظ عظيم . وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب.
أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينـا بحـال مـن الأحـوال.
فصب عليهم ربك سوط عذاب . وتقطعت بهم الأسباب . جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب . وجعلنا له نورا يمشي به في الناس . فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم . قالوا تالله لقد آثرك الله علينا . إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء . شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم . وآتاه الله الملك . ورفعناه مكانا عليا وقربناه نجيا . وكان عند ربه مرضيا وسلام عليه يـوم ولـد ويـوم يمـوت ويـوم يبعـث حيـا.
أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينـا بحـال مـن الأحـوال .
وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم . هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله . وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله . سينالهم غضب من ربهم وذله في الحياة الدنيا . وإذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة . لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته

خاشعا متصدعا من خشية الله . فلا تبتئس بما كانوا يعملون . ولا تك في ضيق مما يمكرون فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون . إنا كفيناك المستهزئين . فسلام لك من أصحاب اليمين . لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخاف دركا ولا تخشى . إني لا يخاف لدى المرسلون . لا تخف ولا تحزن . لا تخافا أنني معكما أسمع وأرى . لا تخف إنك أنت الأعلى . فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . إذا أخرج يده لم يكد يراها . وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة . ليذوق وبال أمره . ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وخشعت الأصوات للرحمن . فلن يضروك شيئا . انا سنلقى عليك قولا ثقيلا . فاصبر لحكم ربك . فاصبر صبرا جميلا . ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا . فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا . أليس الله بكاف عبده . ومن أصدق من الله قيلا . وينصرك الله نصرا عزيزا . أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينا بحال من الاحوال.

ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا . والله أشد بأسا وأشد تنكيلا . وذلك جزاء الظالمين أنك اليوم لدينا مكين أمين . ورفعنا لك ذكرك . وألقيت عليك محبة مني . اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي . إني جاعلك للناس إماما . إنا فتحنا لك فتحا مبينا.

أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينا بحال من الاحوال.

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة . ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صم بكم عمي فهم لا يرجعون . كبتوا كما كبت الذي من قبلهم . فأغشيناهم فهم لا يبصرون انا جعلنا في اعناقهم أغلالا فهي إلى الاذقان فهم مقمحون . ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم . أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون . ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون . إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا . وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا . وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا

أبدا . أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة . عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم . فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم . دمر الله عليهم . ثم عموا وصموا كثيرا منهم والله أركسهم بما كسبوا . وذلك جزاء الظالمين . ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . وقل ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وأجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا . قل انني هداني ربي إلى صراط مستقيم . إن معي ربي سيهدين . عسى ربي أن يهديني سواء السبيل . ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين . أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس . وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية . قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . ألذين قال لهم الناس ان الناس جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيمانا وقالو حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء . قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض . إنه كان بي حفيا . وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أينما كنت . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينا بحال من الاحوال .

صم بكم عمي فهم لا يعقلون . صم وبكم في الظلمات . يجعلون أصابعهم في آذانهم . من الصواعق حذر الموت . ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت . وذلك جزاء الظالمين . إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . ومابكم من نعمة فمن الله . وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة . يا أيها الذين أمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء . يثبت الله الذين أمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الأخرة . فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه

الرحمة وظاهره من قبله العذاب . والله من ورائهم محيط بل هو قرأن مجيد . والله أعلم بأعدائكم . وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا . فلا تخشوهم . قلوب يومئذ واجفه أبصارهم خاشعة . تصيبهم بما صنعوا قارعة . وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة . كأنهم خشب مسندة . أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة . فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله . وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم . يا أيها الذين أمنوا أذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم . ياأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض . لا إله الا هو . عسى ربكم أن يهلك عدوكم . عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا . ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . ومكر أولئك هو يبور . فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى

القلوب التي في الصدور فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج] ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم . ذلك تخفيف من ربكم ورحمة . ألآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . قل ان هدى الله هو الهدى . يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به.

أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينا بحال من الاحوال .

وما لهم من ناصرين . وذلك جزاء الظالمين . عليهم دائرة السوء . دمر الله عليهم . أولئك في الأذلين . فما أستطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين . إن الله لا يصلح عمل المفسدين . وأن الله لا يهدي كيد الخائنين . فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين . ان الله يدافع عن الذين أمنوا . يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم . الله حفيظ عليهم . طوبى لهم وحسن مآب . وهم من فزع يومئذ آمنون . أولئك لهم الأمن وهم مهتدون . أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين . إنا اخلصناهم

بخالصة ذكري الدار . وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار . وجعلنا لهم لسان صدق عليا . ولقد اخترناهم على علم على العالمين واجتنيناهم وهديناهم الى صراط المستقيم واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وان جندنا لهم الغالبون فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. إلا قيلا سلاما سلاما . وينقلب الـــــــــــــى أهلـــــــــــه مســـــــــــــــــرورا.

أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء إلينـــــا بحـــــال مـــــــن الاحـــــوال .

وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق . ومزقناهم كل ممزق . سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق . فاستمسك بالذي أوحي إليك أنك على صراط مستقيم . فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين . فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم . وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين . هو الذي أنزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب . تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون . لكن الله يشهد بما أنزل عليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون . وكفى بالله شهيد . وكفى بالله وكيلا . وكفى بالله نصيرا . وكان الله على كل شيء مقيتا . قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنـــــــــــا بمثلـــــــــــــه مـــــــــــــــددا.

أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينـــــا بحـــــال مـــــــن الاحـــــوال.

ولا إلى قومنا فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا . فسيعملون من هو شر مكانا وأضعف جندا . وجعلنا لمهلكهم موعدا . ولن تفلحوا إذا أبدا . وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى . تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . إن هؤلاء متبر ما هم فيه . وباطل ما كانوا يعملون . وخسر هناك المبطلون . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون . إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا . أولئك هم الغافلون . كذلك يطبع الله على قلـــــوب الــــــــذين لا يعلمـــــــــون.

أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينـــــا بحـــــال مـــــــن الاحـــــوال .
ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون . والله أركسهم بما كسبوا . هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين . قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم . وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين . إن ربي على صراط مستقيم . والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبة أجمعين . وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين . والحمد الله رب العالمين.

7- دعـــــاء الفاتحـــــة بعـــــد قـــــراءة الســـــورة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين منور بصائر العارفين بأنوار المعرفة واليقين وجاذب قلوب سائر المحققين بجذبات القرب والتمكين وفاتح أقفال قلوب الموحدين بمفاتيح التوحيد وجاذبها بجذبات القرب والفتح المبين الذي أحسن كل شي خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين الرحمن الرحيم الحكيم العلي العظيم الأزلي القديم السميع العليم الذي كتب ايات التوحيد بأقلام القدرة في صدور أهل التعليم ورقى صدور أهل الهداية في طرق سر أهل المعرفة لأهل الولاية وناهيك بأهل الكهف والرقيم خاطب موسى الكليم بكلام التكريم وشرف نبيه الكريم بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم مالك يوم الدين قاصم الجبابرة والمتمردين ومبيد الطغاة والمعتدين وقامع رؤس الفراعنة وأهل البدع والملحدين ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين يامن زين الكائنات بملابس التكوين وأرسل نجائب الملكوتيات تقود جنائب الكرم للتبيين يامن نشر سحائب عقود عفوه على كافة الخلق أجمعين يامن لا شريك له في ملكه ولا معين إياك نعبد معترفين بالعجز عن القيام بحق عبادتك واياك نستعين على ما أمرت من القيام بحقوقك في كل وقت وحين ياذا الفوز العظيم ياذا الفضل العميم يامن يحي العظام وهي رميم

إهدنا الصـراط المسـتقيم صـراط أهـل الـدين القـويم صـراط أهـل الإسـتقامة والتقويم صراط الذين نظرت بعين عنايتك اليهم صراط الذين هم أهل العزم والقلب السليم صراط أهل الإخلاص والتسليم صراط الذين تمسكوا بالهدى وفرحوا بها صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وامددنا بملائكة الظفر والتمكين وصرفنا في الكائنات والمكونات والتكـــوين غيـــــر المغضـــــوب علــــــيهم ولا الضــــالين آمـــين

لا تجعلنا ضالين ولا مضلين ولاعن بابك مطرودين واحشرنا في زمرة المتقين برحمتـــــــك يـــــــا أرحـــــــــم الـــــــــــراحمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

8- حزب التحصين للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وأرضاه:

بِسم اللهِ الرَّحْمـَنِ الـرَّحِيمِ اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائي احتجبت، وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استغثت، وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت، وبديموم أبديتك من كل شيطان استعذت، وبمكنون السر من سرك من كل هم وغم تخلصت، يا حامل العرش عن حملة العرش، يا شديد البطش، يا حابس الوحش، احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

ومن أوراد الطريقة العامة :

-أســـتغفر الله العظــيم وأتـــوب إليـــه. "مائـــة مـــرة"
- اللهم صلّ على سيدنا محمّد وعلى ءاله وصحبه وسلم "مائة مرة."
- لا إله إلا الله. "مائة مرة "

ومن أوراد الطرق المتفرعة عن الطريقة الرفاعية لشيوخ تابعين للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ،وكلهم يدورون في فلك هذه الأوراد.

وتكون على هذا النمط:

أوراد الطريقـــــة الرفاعيـــــة أبنـــــاء الشـــــيخ / ....

-الفاتحة إلى حضرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و آل بيته و الصحابة أجمعـــــــين و التـــــــابعين.
-الفاتحة إلى سيدي أحمد الرفاعى رضي الله عنه و مشايخه و السالكين

طريقــه و أوليــاء الله الصـــالحين مـــن مشـــارقها إلـــى مغاربهـــا.
-الفاتحة إلى عمى و شيخي و أستاذي و مربى روحي سيدي (ويسمي اسم مـــن يشـــاء مـــن المشـــايخ) و جميـــع مشـــايخنا فـــي الله تعـــالى.
-الفاتحة إلى عمي الشيخ (يخص شيخه ومرشده) و جميع ذرية شيخنا و آل بيتـــه أجمعـــين و أخوانـنــا فـــي الله تعـــالى أجمعـــين.

- لا إله إلا الله الملك الحق المبين سيدنا محمد رسول الله الصادق الوعد الأمـين صـلى الله عليـه وعلـى الـه وصـحبه وسـلم (100 مـرة)
-ورد الظهـــــــــــــر

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك و نبيك و رسولك النبي الأمي الطاهر الزكي صلاة تحل بها العقد و تفك بها الكرب وعلى آلـــــه و صـــــحبه و ســـــلم . (100 مـــــرة)
-ورد العصـــــــــــــر

أستغفر الله الغفور الرحيم أستغفر الله ربى من كل ذنـب . (100 مرة)
-ورد المغـــــــــــرب

لا إله إلا الله عدد كل متحرك و ساكن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليـــه وعلـــى آلـــه وصـــحبه و ســـلم . (100 مـــرة)
-ورد العشـــــــــــاء

سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم . (100 مرة)

-ورد الخلـــــــــــوة

-الفـــــــــــــــواتح

1 - اســــــــتغفر الله العظـــــــيم (100 مــــــــرة)
2- اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان و عدد ما هو كائن في علم الله و على آله و صحبه و سلم . (100 مرة) وهناك من يطلب منهم الشيخ ان يصلوا على النبى بهذه الصيغة (اللهم صلّ وسلم وبارك على ســـــيدنا محمـــــــد بهـــــــى النـــــور) 100 مــــــرة
-3 لا إلـــــــه إلا الله (100 مـــــــرة)

وهذه التسابيح أو الأوراد تلتقي عليها كل الطرق الصوفية والطرق المندرجة تحتها.

يقول السيد أحمد الرفاعي في كتابه (البرهان المؤيد) :
" الطريق واضح : صلاة وصوم وحج وزكاة توحيد لله وشهادة برسالة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أول الأركان واجتناب المحرمات ".

ويقول رضي الله عنه :"الفقير - أي الصوفي - على الطريق مادام على السُّنة ، فمتى حاد عنها زل عن الطريق" .

كونوا مع الشرع في آدابكم كلها ظاهراً وباطناً . فإن من كان مع الشرع ظاهراً وباطناً كان الله حظه ونصيبه ، ومن كان الله حظه ونصيبه كان من أهل مقعد صدق عند مليك مقتدر .[1]

[1] الصوفية و التصوف في ضوء الكتاب و السنة (بتصرف) (1 / 33)

ويقول رضي الله عنه نافياً للوحدة والاتحاد والحلول : اتبع ولا تبتدع و كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة .[1]

ومن كرامات سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه (تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم) حتى أنهم قالوا: " كفى بالرفاعي شرفا تقبيل يد المصطفى"

حج سيدي أحمد الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها   تقبل الأرض عني فهي نائبتي[2]

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلهارضي الله عنه.

يذكر الصاوي في حاشيته على شرح الخريدة للدردير، أن السيد أحمد الرفاعي وقف تجاه قبر الرسول، وناجاه بهذين البيتين:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها   تقبل الأرض عني، وهي نائبتي

وهذه دولة الأشباح، قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها.

---

[1] السابق بتصرف

[2] تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك -الحاوي للفتاوي للإمام السيوطي / الجزء الثاني. - (1 / 11)

ـ رفاعي القاهرة والتواتر الشعبي.

الحكاية الشعبية لرفاعي مصر:
ورفاعي مصر من متكين ـ سوريا وهو سبط الحضرة الرفاعية المعظمة (أى ابن بنت سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه والذى ينتهى نسبه إلى الإمام الحسين بن مولانا الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ـ زوج البتول السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليهم السلام بنت سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا ومولانا وإمامنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ـ نزل والد سيدى على السيد أحمد عز الدين الصياد بمصر سنة 638 هـ وأقم مجلسه وحلقة ذكره بالمسجد الحسينى فتتلمذ له العلماء والشيوخ وحضر عليه القوم وبنوا له بمصر رباطا مباركا فى محلة السباع وتزوج بدرية خاتون من آل الملك الأفضل ـ وأقام بمصر سنتين وترك زوجته درية حاملة فولدت له بعد هجرته من مصر فى تلك السنة غلاما نجيبا وسيدا أدبيا عليا المعروف (بأبى شباك) الرفاعى وذلك عام 640هـ والذى تربى عند أخواله (آل الملك الأفضل) حيث كفلته جدته بعد وفاة والدية ـ إلى أن بلغ حد الرجال وزهد وتصوف وعظم الناس شأنه ثم سافر إلى متكين حيث التقى بوالده السيد أحمد عز الدين الصياد وظل عنده أياما حتى ألبسه خرقته وعرفه أن القسمة الأزلية خصصته بمصر فقتنع بذلك وامتثل راجعا إلى مصر الذى كبر وعظم شأنه بها وتخرج بصحبته الرجال ـ وانتسب إلى طريقته (القطر المصرى) على الغالب وسبب شهرته بأبى شباك هو أن السيد عز الدين الصياد لما عزم على الهجرة قال لزوجته خذى هذا العقد الجوهر فإن رزقك الله بنتا فاجعليه قلادة فى عنقها وإن رزقك الله غلاما ذكرا فاربطيه بزنده على ذراعه وها أنا سأذهب فإذا كبر المولود وأراد أن يجتمع على وكنت حيا فيأت الى هذا الشباك وعينه لها فى البيت وليضربه بيده فإنه ينفتح ويرانى حيثما كنت وأراه بإذن الله تعالى ** وأسرت الست درية خاتون قبل وفاتها إلى

والدتها بخبر العقد والطيفية التى جرت لها مع زوجها السيد أحمد عز الدين الصياد رضى الله عنه، وتمر الأيام وذات يوم دخل السيد (على أبو شباك) وهو صبى بيت جدته ثم بكى فسألته جدته عن سبب البكاء – فقال أنى وددت لو رأيت والدى وعرفته – وعرفت عشيرتى وخبر عزوتى منه – فقصت عليه قصة العقد وقامت بربطه على زراعه وعرفته الشباك الذى عينه أبوه فجاء السيد على تجاه الشباك وضرب الشباك بيده ففتح له وأبصر نفسه فى متكين بين يدى أبيه – توفى السيد على أبو شباك سنة 700 هـ رضى الله تعالى عنه وعن سائر السلسة .

وفي المووروث الشعبي المصري الذي يتناقله العامة بالتواترة ، وينفر منه الخاصة لعدم توثيقه في السجلات الرسمية.

كانت هوشيار تتجول ورات الرفاعية يلعبون بالأفاعي
فاقتربت ولمست أفعى ،لكن الأفعى لدغتها وكانت سامة جدا،فصرخت لكن الرفاعي الفقير البسيط طمنها ،وسمى باسم الله وتفل مكان اللدغة فبرأت بإذن الله في الحال ، وزارها سيدي علي أبو شباك في المنام وطمنها وأمرها ببناء مسجد على مقامه.
فأصبحت نشيطة كأن شيئا لم يكن وأمرت ببناء المسجد ، وهذا ما يتناقله السادة الرفاعية في مصر.

لا أحد يعلم سر اختيار خوشيار هانم، والدة الخديوى اسماعيل، لتلك الزاوية الصغيرة وما جاورها من مبان عام 1869، والمعروفة باسم زاوية الرفاعى بالقرب من ميدان صلاح الدين بالقلعة، كى تصبح فيما بعد مثوًى لرفات العديد من أبناء أسرة محمد علي، والذين من أشهرهم حفيدُها وآخر ملوك مصر، الملك فاروق ابن الملك فؤاد ابن الخديوى إسماعيل.

عندما توفيت خوشيار هانم عام 1885 توقف البناء لمدة 25 عاما إلى أن أمر الخديوى عباس حلمى الثانى باستئناف البناء، وافتتح المسجد للصلاة فى غرة شهر المحرم سنة 1330هـ/1912م.

يوجد بالمسجد مقبرتى الشيخان على أبى شباك ويحيى الأنصاري، وكذلك مقابر الأسرة الملكية التى يرقد بها الخديوى إسماعيل وأمه خوشيار هانم منشئة المسجد وزوجاته وأولاده، والسلطان حسين كامل وزوجته، والملك فؤاد الأول، والملك فا

كان موقع المسجد قديماً "زاوية الرفاعي" المدفون بها الشيخ على أبى شباك الرفاعى والموجود قبره بالمسجد حتى الآن، ومنه اتخذ المسجد اسمه، إلا أنه بعد إنشاء المسجد نُسبة التسمية إلى الشيخ العارف بالله السيد أحمد الرفاعى المدفون بالعراق، وجد أحمد الصياد والد الشيخ على أبى شباك. يقع المسجد حالياً بميدان صلاح الدين بحى الخليفة التابع للمنطقة الجنوبية بالقاهرة

سمي المسجد بهذا الاسم نسبة إلي الإمام أحمد بن علي الحسيني الرفاعي، والذي ينسب إليه الطريقة الرفاعية في مصر، فهو أحد أهم أقطاب الصوفية في مصر والوطن العربي، وأصوله عراقية، ولقب بـ"أبوالعلمين" وشيخ الطرائق، ورغم تسمية المسجد باسمه إلا أن الرفاعي لم تطأ قدماه أرض مصر، إلا أن طريقته انتشرت في شوارع وربوع المحروسة من خلال حفيده السيد أحمد عزالدين الصياد، ومن بعده ولده الذي أنجبه من زوجته المصرية، ويلقب بـ"على أبوشباك."

كانت زاوية "أبوشباك" أو الزاوية البيضاء، من بين مئات الزوايا المنتشرة في مصر، لكن وجه الاختلاف الوحيد هو مكان الزاوية الذي ظل لعشرات السنين بالقرب من مسجد السلطان حسن، وكذلك مسجد ذخيرة الملك وهو مسجد من العصر الفاطمي كان مجاورًا لزاوية "أبوشباك"، تحولت الزاوية

من مسجد إلى مقام للشيخ على أبوشباك، حتى اشترت خوشيار هانم الأراضي المحيطة بالمقام والمسجد الفاطمي، من الجهات الأربع، فقد أرادت إنشاء بناء يخلد ذكرها يكون مسجدًا كبيرًا وفي ذات الوقت يحتوي جناحًا منه مدافن أسرة محمد علي.

أوكلت "خوشيار" إلى المهندس حسين باشا فهمي إنشاء الجامع عام 1286 هجرية/ 1869 ميلادية، على أن يلحق به مدافن العائلة المالكة، وأمرت باستيراد مواد البناء من أوروبا وخاصة الرخام الإيطالي، وقد حدثت مشكلة كبيرة بينها وبين أبناء الطرق الصوفية خلال البناء، فقد أمرت خوشيار بنقل رفات مشايخ الطريقة الرفاعية المدفونين بالزاوية، وتدخل نقيب الأشراف في ذلك الوقت السيد علي البكري والذي التقى الخديوي إسماعيل لوقف نقل رفات مشايخ الزاوية، إلا أن إصرار الملكة كان أقوى، واحتسب أبناء الطريقة الرفاعية مرضها كرامة لمشايخ الطريقة المدفونين في الزاوية، ليتوقف بناء المسجد 25عامًا، وعقب وفاة خوشيار هانم 1885، أمر الخديو عباس حلمي الثاني استئناف العمل ببناء المسجد، وكلف المهندس الإيطالي ماريو روسي "هرتس باشا" وافتتح المسجد للصلاة في غرة شهر المحرم سنة 1330 هجرية /1912 ميلادية.

وقد دفن في الجزء المخصص مقابر أسرة محمد على، الخديو إسماعيل ووالدته خوشيار قادن، والملك فؤاد الأول والملك فاروق، كما دفن آخر شاه لإيران وهو الشاه رضا بهلوي والذي جاء إلى مصر في أعقاب الثورة الإيرانية وظل فيها حتى توفي عام 1980.

فى نهاية طراز المسجد دون " وقد تم بعناية الله تعالى هذا المسجد الشريف مسجد العارف بالله تعالى السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه حسبما صدر به أمر ولى النعم الجناب العالى خديوى مصر المعظم عباس حلمى الثانى "

يقع جامع الرفاعي بميدان صلاح الدين (ميدان القلعة)، تم إنشائه في القرن التاسع عشر ليضاهي جاره الذي تم بناؤه في القرن الرابع عشر الميلادي "جامع السلطان حسن المملوكي". سمي الجامع بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ علي المعروف بأبو شباك حفيد الإمام أحمد الرفاعي، ثم نسب الجامع بعد إنشاءه إلى الإمام أحمد الرفاعي نفسه صاحب الطريقة الرفاعية إحدى الطرق الصوفية. وعلى الرغم من أن الإمام أحمد الرفاعي لم يدفن بذاك المسجد إلا أنه يشهد الاحتفال بمولده سنويًا في مشهد مليئًا بأجواء الفرحة والسعادة.

كان يوجد بنفس موقع المسجد قديمًا مسجدًا من العصر الفاطمي يسمى ذخيرة الملك، ثم تحول إلى مقام للشيخ علي أبو شباك، إلى أن اشترت خوشيار هانم والدة الخديوي إسماعيل الأماكن المحيطة به وأوكلت إلى المهندس حسين باشا فهمي إنشاء الجامع عام 1286هـ/ 1869م وأن يلحق به مدافن للأسرة العلوية، واستوردت مواد البناء من أوروبا مثل الرخام الإيطالي .تعرض بناء الجامع للتوقف حتى اكتمل بناءه وافتتحه الخديوي عباس حلمي الثاني عام 1330هـ/ 1912م.

ويتميز المسجد بتصميمه المعماري المميز، حيث يذهل كل من يزور المسجد لدقة تفاصيل الزخارف بالحوائط الخارجية والأعمدة العملاقة عند البوابة الخارجية. وقد امتازت مئذنتا المسجد بالرشاقة والجمال. ومن الجدير بالذكر أن هذا الجامع يعد أول المبانى التي أستخدمت مادة الأسمنت في بنائها في تاريخ العمارة الإسلامية بمصر وكان ذلك مؤشراً للإنتقال إلى العصر الحديث .

خُصص جزء من المسجد للصلاة، والجزء الآخر للمقابر الملكية الخاصة بأسرة محمد علي، حيث دُفن بها الخديوي إسماعيل ووالدته خوشيار قادن والملك فؤاد الأول والملك فاروق الأول في أضرحة منفصلة، كما يضم أيضًا مدفن محمد رضا بهلوي آخر شاه لإيران والمتوفي عام 1400هـ/1980م.

(رفاعي مصرأبو الشبّاك)والوالدة باشا:

خوشيار أو الوالدة باشا كانت شخصية قوية قادرة على الإقناع، وقلما تجد امرأة أخرى تشبهها من نساء أسرة محمد على باشا، التي حكمت مصر قرابة قرن ونصف القرن، وقيل إن ابنها الأكبر الخديو اسماعيل كان يستشيرها في كل صغيرة وكبيرة تخص سياسة مصر في عهده. وفي اوآخر ايامها أصيب ابنها الصغير بمرض غريب أقعده، ومن فرط ألامه ملت السلطة والملك، وركنت إلى الزهد والانعزال، وفي هذه الظروف فكرت في الجامع وخرجت من قصرها المنيف الذي يعتبر الأساس الملكي حي جاردن سيتي منطقة سكن النبلاء وذروة القاهرة الأوروبية التي بناها إسماعيل، وقادت موكبها تجاه القاهرة القديمة وبالتحديد إلى منطقة على مشارف القلعة، وهناك اشترت الأماكن المحيطة بزاوية الرفاعي الشهيرة وأمرت بهدم كل ما بها من مباني، وعهدت حسين باشا فهمي وكيل الأوقاف المصرية في ذلك الوقت باعداد مشروع معمارى لبناء جامع كبير على أنقاض المنطقة وفي مواجهة جامع السلطان حسن، وبدأ حسين فهمي وضع حجر الأساس سنة ١٨٦٩م.

وكان جمال وبهاء جامع السلطان حسن محفزا له، فقد أراد أن يجاريه في العظمة والارتفاع والدقة والمهابة، وخرج إلى الوجود جامع الرفاعي الذي يعد تحفة معمارية نادرة، وبناؤه الشامخ يطاول الآن جامع السلطان حسن وينافسه، وهما معا ينافسان القلعة
سموا وارتفاعا.

جامع الرفاعي من أجمل جوامع القاهرة وأكثرها زخرفا وأدقها صناعة ومداخله شاهقة الارتفاع، ومحاط بأعمدة حجرية ورخامية، كما حليت الأعتاب بالرخام الملون، وعطيت مداخلها بقباب وسقوف مثقلة بالزخارف الذهبية الرائعة والمئذنتان تمتاز بالرشاقة والجمال، وأقيمتا على قواعد مستديرة مثل جامع السلطان حسن، ونوافذه النحاسية تزين واجهاته تتميز بتصميم خاص ونادر ورسوم جميلة فاقت كل ما سبقها من قديم وحديث.

ميدان الرميلة وميدان تحت القلعة من أهم البقاع بمصر بما مر بهما من أحداث سياسية واجتماعية خلال تاريخ مصر الإسلامي، وقد بلغا شأناً عظيماً بوجه خاص في العصرين المملوكي والعثماني، وكانا متنزهين جليلين

بالإضافة لأنشطة واستخدامات أخرى مثل الاستخدام في صلاة العيدين، وفي عمل المواكب السلطانية والاحتفالات، وفي استقبال واستضافة الرسل والسفراء، وفي استعراض الجيوش وغير ذلك. والميدانان متجاوران فالرميلة يقع شمال غرب الآخر وكان يفصل بينهما أحياناً سور. يتضح هذا السور في خريطة نيبور للقاهرة وكذلك في خريطة الحملة الفرنسية.

تسمية الميدان

وتأتي تسمية الميدان بالرميلة لأن أرضه والأرض المحيطة به كانت واقعة بين شرفين (هضبتين) عاليين هما الشرف الذي بنيت عليه قلعة الجبل شرقا، والشرف الآخر هو الذي بنيت عليه قلعة الكبش، وكان الميدان ملتقى وامتداد لرمالهما وترابهما فسمي باسم الرميلة، وأحياناً كان يطلق عليه الرملة. وكان اسم الرملة يطلق أحياناً على الطريق الصاعد من ميدان الرميلة إلى باب المدرج بالقلعة ويمثله الآن سكة المحجر خصوصاً في النصف الثاني من عصر المماليك الجراكسة

قصة الميدان:

عرف ميدان القلعة قديماً باسم "ميدان الرميلة" وعرف حديثاً باسم ميدان "صلاح الدين" وقد شهد هذا الميدان العديد من احتفالات المماليك فكان يخرج منه موكب السلطان من مقر الحكم بالقلعة متجهاً للمرور بشوارع القاهرة في المناسبات الهامة مثل خروج تجريدة (جيش) للحرب أو خروج المحمل (كسوة الكعبة) للحجاز أو عند الاحتفال بثبوت رؤية هلال رمضان.. يتميز الميدان بأنه يضم مسجد السلطان حسن الذي بناه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة 1359 علي ساحة كانت تسمي "سوق الخيل"، ونري أيضاً علي اليمين مسجد المحمودية الذي أنشئ سنة 1567 ومازال موجوداً علي حالته إلي الآن ونري فسحة أو ميداناً كبيراً كانت تقام فيه الاحتفالات والألعاب واستعراض الجنود، ولا نري مسجد الرفاعي الشهير الذي يواجه السلطان حسن لأنه لم يبدأ العمل فيه إلا سنة 1869 ثم توقف

فترة طويلة ولم يتم افتتاحه إلا سنة 1912 وقد قامت بإنشائه الوالدة باشا السيدة خوشيار هانم والدة الخديوي إسماعيل ودفنت فيه سنة 1885 ودفن فيه أيضاً الخديوي إسماعيل وزوجاته والسلطان حسين كامل والملك فؤاد وأمه فريال وابنه الملك فاروق.

وهذه كرامة من كرامات الله له رضي الله عنه ، وما حدث مع الوالدة باشا"زوجة محمد علي باشا مؤسس الدولة العلوية في مصر الحديثة "في مصر معروف ومعلوم وبناء المسجد المسمى باسمه على مقام حفيده " علي أبو شبّاك الصياد" ، واتخاذ الأسرة الحاكمة في مصر مدافن لها بجوار مرقد رفاعي مصر تبركا به وبحفيده علي أبو شبّاك رضي الله عنهما.
تمّ بحول الله وقوته، والحمد لله على نعمة البحث في تعاليم وطريقةأحد الصالحين ، وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه وجميع الأنبياء والمرسلين ،والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات ،والصلاة والسلام على سيد السادات.

فهذه الصفحات أرجو من الله أن يكون فيها النفع للدارسين والباحثين والمحبين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحين من أمته ،وجزى الله خيرا كل من اهتدى بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى به وإليه، وجزى خيرا كل من تعلّم العلم وعلمه.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

د سالم عبدالعزيز سالم عوده

ـ المصادر والمراجع :

من المصادر والمراجع

أـ المصادر :

ـ القرآن الكريم
ـ أحمد الرفاعي : البرهان المؤيد دت
ـ مصطفى كمال وصفي : الإمام الكبير أحمد الرفاعي وطريقته ـ المطبعة الأحمدية الرفاعية بالوراق د ت .
ـ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني : الكامل في التاريخ ـ دار الفكر العربي بيروت سنه 1987م.
ـ ابن عطاء الله السكندري : لطائف المنن في مناقب أبي العباس وشيخه أبي الحسن د ت.
ـ ابن العربي القاضي ، أبوبكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي : أحكام القرآن ،بيروت لبنان دت .
ـ ابن عربي ، أبو بكر محيي الدين بن عربي الحاتمي : الفتوحات المكية . تحقيق وتقديم عثمان يحيى تصوير ومراجعة إبراهيم مدكور ـ القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة1972م.
ـ ديوان ابن عربي ، نسخة مصورة عن مطبعة بولاق جامعة القاهرة د. ت.

- فصوص الحكمة ط البابي الحلبي سنة 1946م.
البابي الحلبي د.ت
- أبوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار نهر النيل دت.
- أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : الجامع الصحيح - صحيح مسلم- دار المعرفة بيروت لبنان مكتبة جامعة القاهرة سنة 1983م.

- أبو داود : مسند أبي داود ،مطبعة أنصار السنة القاهرة سنة1948م

- البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح أبي عبدالله البخاري تقديم أحمد محمد شاكر بيروت لبنان دارالجيل سنة 1980م مكتبة جامعة القاهرة .
- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ت 458هـ : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، وفّق أصوله وأخرج حديثه وعلق عليه عبدالمعطي قلعجي - بيروت لبنان دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 1985م .
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر السيوطي : الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، تحقيق محمد خليل هراس - القاهرة دار الكتب الحديثة سنة 1976م.
- تنوير السالك على شرح موطأ مالك - بيروت لبنان دار الندوة الجديدة سنة1969م.
- الحاوي في الفتاوي - دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1952م.
- مسالك الحنفا في والدي المصطفى د.ت
- الشعراني : الطبقات الكبرى، مكتبة الأزهر 1289هـ.
- الطبري ، محمد بن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن جمع أبي يحيى محمد بن طمادح التجيبي ، مجمع البحوث الإسلامية - دار الفكر العربي سنة 1993م.
- العز بن عبدالسلام :حل الرموز ومفاتيح الكنوز، جريدة الإسلام بمصر - مكتبة جامعة القاهرة .
- العزيزي ، علي نور الدين بن إبراهيم الشهير بالعزيزي : السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير مصر سنة 1304هـ مكتبة جامعة القاهرة.
- القرطبي ، أبو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت 1957م .
- محمد رشيد رضا : تفسير المنار، دار المعرفة بيروت ، دت.

ب- المراجع :

- أبـوالعلا عفيفـي : التصـوف الصـورة الروحيـة فـي الإسـلام .ط دار المعـارف سـنة 1967م.
- أبـو الوفـا التفتـازاني : مـدخل إلـى التصـوف الإسـلامي . دار الثقافـة، القـاهرة سـنة 1983.
- آسـين بلاثيـوس: ابـن عربـي حياتــه ومذهبـه . ترجمــة عبـدالرحمن بـدوي سـنة 19655م.
- رينولد نيكلسون : في التصوف الإسلامي وتاريخـه ،ترجمـة دكتـور أبـو العلا عفيفـي 1959م.
- سـيد عبـدالتواب عبـدالهادي : الرمزيــة الصـوفية فـي القـرآن الكـريم دار المعـارف 1979م.
- شوقي ضيف :عصر الدول والإمارات دار المعارف سنة .
-عـاطف جـودة نصـر : الخصـائص الفنيـة والخصـائص الصـوفية فـي شـعر عمـر بـن الفارض ، رسالة ماجستير1971م.
- الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس 1988م.
- عبدالحفيظ بن محمد مدني : أخبار الحلاج ، مطبعة الجندي سنة 1970م.
- عبدالحكيم حسان: التصوف في الشعر العربي، ط الأنجلو سنة 1954م.
- عبدالحليم محمود : المنقذ من الضلال ، دار المعارف1988 " عرض وتقديم" أبو مدين الغوث ، مطبوعات الشعب سنة 1972م.
- محمد عبده الحجاجي : أبو الحجاج الأقصري قطب زمانه ومدده سنة1987م
- محمـد عثمـان عبـده البرهـاني : تبرئـة الذمـة فـي نصـح الأمـة - الطريقـة البرهانيـة الدسوقية الشاذلية د.ت.
- انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان ، الخرطوم 1999م
- أوراد الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية - سوريا د ت.
- أوراد الطريقة الرفاعية – مظبعة بولاق دت

- محمد فؤاد شاكر : الأحاديث الموضوعة عند الصوفية في القرن السابع الهجري .كلية التربية جامعة عين شمس 2002م/
- محمد فؤاد عبدالباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان- دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1949 مكتبة جامعة القاهرة .

ج - من المعاجم :

- لسان العرب لابن منظور
- مختار الصحاح
- القاموس المحيط للفيروز أبادي.
- تاج العروس للزبيدي.

- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)
- برنامج المكتبة الشاملة